فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : د. باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : السبت 2023/7/22 العدد : 6184

الخبر الرئيسي

جنرال مؤيد لنتنياهو يتهم الجيش بتنظيم انقلاب عسكري مع اقتراب موجة الاحتجاج إلى ذروتها

... ص 4

أبرز العناوين

اغتيال شاب وإصابة آخر في سبسطية واستشهاد فتى في أم صفا برصاص الاحتلال

منظمة التحرير تُهاجم "لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني"

احتجاجاً على التعديلات القضائية: 1140 جندياً احتياطياً يعلقون تطوعهم بالجيش الإسرائيلي

البرلمان البرتغالي يصوت لصالح قرار بالاعتراف بالنكبة الفلسطينية

إشكالية التعامل الفلسطيني مع "الشرعية الدولية"... أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
.2	منظمة التحرير تُهاجم "لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني"	4
.3	خريشة: اعتقال السلطة للشيخ أبو عرة يهدد بتدمير النسيج المجتمعي	5
.4	"الخارجية" تطالب بتحقيق دولي في جريمة اعدام الشهيد فوزي مخالفة	5
.5	السلطة ترحب بتصويت البرلمان البرتغالي لصالح قرار بالاعتراف بالنكبة الفلسطينية	6
	المقاومة:	
.6	"القدس العربي": الخلافات تتسع بين الفصائل الفلسطينية مع اقتراب اجتماع الأمناء العامين	6
.7	أبو مرزوق يدعو لتصعيد المقاومة وإسناد المرابطين	7
.8	الخليل: مواجهات في بيت أمر واستهداف مركبة للاحتلال بعبوة متفجرة	8
	الكيان الإسرائيلي:	
.9	«الموساد» تطالب روسيا بوقف نشاطها الإلكتروني	8
.10	احتجاجاً على التعديلات القضائية: 1140 جندياً احتياطياً يعلقون تطوعهم بالجيش الإسرائيلي	9
.11	استعدادات مكثفة في الائتلاف وحركة الاحتجاجات قبيل التصويت على "عدم المعقولية"	10
.12	استطلاع: تراجع "معسكر نتنياهو"... أغلبية ترى أن إضعاف القضاء سيضر بالعلاقات مع واشنطن	11
.13	"إسرائيل" تنتقد المبعوث الأوروبي لتحليقه المظلي في غزة	12
	الأرض، الشعب:	
.14	اغتيال شاب وإصابة آخر في سبسطية واستشهاد فتى في أم صفا برصاص الاحتلال	13
.15	القدس: لجنة إسرائيلية تبحث خطة "تلبيوت الجديدة" لتوسيع مستوطنة "جفعات هاماتوس"	13
.16	شرطة الاحتلال تقمع المصلين في سلوان.. أكثر من 100 أمر هدم يهدد السكان	13
.17	حصيلة جرائم داخل أراضي الـ48: 121 قتيلا منذ بداية العام	14
.18	تظاهرات في الطيبة ضد سياسة الهدم والتضييق الإسرائيلية	14
.19	تقرير: الطرق الالتفافية مشروع خطير يقسم المناطق الفلسطينية ويسرع خطط ضم مناطق "ج"	15
	عربي، إسلامي:	
.20	"واللا" العبري: السعودية توقع اتفاقية تسمح بمشاركة وفد رسمي إسرائيلي بمؤتمر بالرياض	16
.21	أردوغان يعرب عن أمله ببداية مرحلة جديدة بين تركيا و"إسرائيل"	17

22.	الاتفاق على تأسيس صندوق استثماري تونسي فلسطيني لدعم الشركات الناشئة	18
23.	أمين عام اتحاد نقابات عمال تركيا: للقضية الفلسطينية مكانة مهمة وثابتة في تاريخنا	18
	دولي:	
24.	مؤتمر في الأمم المتحدة يناقش تأثير التوسّع الاستيطاني على الفلسطينيين بالقدس	19
25.	البرلمان البرتغالي يصوت لصالح قرار بالاعتراف بالنكبة الفلسطينية	20
26.	"أونروا": 400 ألف يورو دعم أوروبي لغزة	20
27.	فورين بوليسي: لهذا يزداد التعاطف الأمريكي مع الفلسطينيين ويتراجع دعمهم لـ"إسرائيل"	21
28.	ندوة في كندا تدعو لسحب الاستثمارات من "إسرائيل"	24
	تقارير:	
29.	دراسة إسرائيلية: الأزمة بين واشنطن وتل أبيب تتعمّق.. لكن من الممكن منع تفاقمها	26
	حوارات ومقالات	
30.	إشكالية التعامل الفلسطيني مع "الشرعية الدولية"... أ. د. محسن محمد صالح	30
31.	تقسيم المسجد الأقصى وسؤال الاحتمالات... د. عبد الله معروف	34
32.	تصدُّع وحدة الصف: الجيش الإسرائيلي على شفا الهاوية... يوسي يهوشع	37
	كاريكاتير:	40

***

١. جنرال مؤيد لنتنياهو يتهم الجيش بتنظيم انقلاب عسكري مع اقتراب موجة الاحتجاج إلى ذروتها

بينما بدأ الانقسام السياسي الحاد الذي تعيشه إسرائيل راهناً ينزلق إلى الجيش ويؤثر على تماسك الوحدات المختلفة، ما دفع مراقبين إلى التحذير من «زلزال في صفوف القوات العسكرية وأجهزة الأمن قد يؤدي إلى تفكك داخلي لن يكون سهلاً إعادة اللؤمة له»، خرج الجنرال غرشون هكوهن، عضو مجلس «الأمنيين» اليميني المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتحذير شديد اللهجة من انقلاب عسكري يدبره سياسيو المعارضة مع بعض القيادات العسكرية.

وقال هكوهن إن رئيس أركان الجيش، الجنرال هرتسي هليفي، يحاول المناورة لإبقاء الجيش خارج صورة الصراع السياسي. لكن، إذا رضخ للضغوط التي يقوم بها كثيرون، وبينهم جنرالات سابقون كبار وربما جنرالات حاليون، توجه إلى رئيس الحكومة قائلاً له: «إلى هنا. عليك وقف خطتك السياسية لإصلاح القضاء، فإن هذا سيكون بمثابة ضرب من ضروب الانقلابات العسكرية التي لم تشهد إسرائيل مثيلاً لها. وكلي أمل في أن يمتنع هليفي عن الرضوخ والإقدام على خطوة خطيرة كهذه».

وأضاف هكوهن: «لا يعني ذلك أن نرى الدبابات تتقدم نحو مقرات الحكومة والكنيست. لكنه سيكون بمثابة ابتزاز خطير واستغلال بشع لقوة الجيش وتأثيره. نوع من فرض الرأي بالقوة. وهذا هو الانقلاب العسكري من الطراز الجديد».

وجاءت تصريحات الجنرال هكوهن في أعقاب التحذير الذي وجهه رئيس الأركان، هليفي، في محادثات مغلقة، من أن «الخطاب العام في المجتمع الإسرائيلي، يُشكّل خطراً على الجيش».

الشرق الأوسط، لندن، 2023/7/22

٢. منظمة التحرير تُهاجم "لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني"

هاجمت «منظمة التحرير الفلسطينية» اليوم[أمس] «لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني» بعد اتهام رئيسيها باسل الحسن عبر «الأخبار»، الفلسطيني بأنه «يُسيء إلى الأونروا بالتوظيفات والخدمات العشوائية»، وهو ما دعت اللجنة في المقابل إلى معالجته في إطار المؤسسات المعنية.

وكانت قيادة فصائل «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان قد عقدت اجتماعاً في سفارة فلسطين، وأصدرت بياناً استغربت فيه «ما صدر من تصريحات عن لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني تعقيباً على المؤتمر الذي عقد في القاهرة للدول المشرفة على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الدول

العربية المضيفة، والتي حمّلت فيها الفلسطينيين المسؤولية بالإساءة لوكالة الأونروا، وحصر أسباب الأزمة المالية التي تعاني منها الوكالة بتزايد احتياجات اللاجئين الفلسطينيين والاتهام للأونروا بالفساد».

وإذ أكدت أن «منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني أينما وجد ولا يستطيع أحد تجاوزها»، رفضت «إطلاق المواقف التي تحمل في مضمونها تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي الفلسطيني بالإساءة والتطاول وإطلاق الاتهامات، من قبل مؤسسة، المفروض أن يكون أساس عملها الجمع وحل قضايا اللاجئين وليس بث الفرقة داخل المجتمع الفلسطيني». وأشارت المنظمة إلى أنها ستعيد «تقييم العلاقة مع لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني لتصويب العمل بما يخدم الهدف الأساس والذي أنشئت لأجله اللجنة، وهو الحوار وحل مشاكل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتخفيف من معاناتهم».

الأخبار، بيروت، 2023/7/21

٣. خريشة: اعتقال السلطة للشيخ أبو عرة يهدد بتدمير النسيج المجتمعي

الضفة الغربية: أكد حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي، أن اعتقال أجهزة السلطة في طوباس الشيخ مصطفى أبو عرة يؤكد وجود نوايا وتوجهات سيئة لإسكات أي صوت يدعو للوحدة وخاصة قبيل اجتماع الأمناء العامين للفصائل. وقال خريشة في تصريح صحفي: إن الشيخ مصطفى حر والحر لا يذل، ولا أحد يستطيع تبرير هذا الاعتقال غير العقلاني، ويهدد بتدمير النسيج المجتمعي. وشدد على ضرورة عدم المساس برموز الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الشارع موحد ويقف خلف رموزه الوطنية. وأشار إلى وجوب الإفراج الفوري عن الشيخ مصطفى أبو عرة، وأن مكانه بين شعبه وجماهيره وليس في الاعتقال. وأوضح خريشة أن الشيخ أبو عرة محبوب ومعروف في كل أنحاء الضفة، وهو داعية محترم ورجل إصلاح معروف.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/7/21

٤. "الخارجية" تطالب بتحقيق دولي في جريمة اعدام الشهيد فوزي مخالفة

رام الله: حملت وزارة الخارجية حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن جريمة الاعدام البشعة التي ارتكبتها في بلدة سبسطية بنابلس، وأسفرت عن استشهاد الفتى فوزي مخالفة،

واصابة واعتقال زميله محمد مخيمر. وطالبت الوزارة في بيان، صدر اليوم السبت، بتحقيق دولي في جريمة الإعدام هذه، وتقديم المجرمين، ومن يقف خلفهم للعدالة. واعتبرت هذه الجريمة امتدادا لاستهداف سبسطية، ومواطنيها، ومنطقتها الأثرية، ونتيجة للتسهيلات التي تمنحها الحكومة الاسرائيلية لجنود الاحتلال لإطلاق النار على المواطنين الفلسطينيين، والتعامل معهم كأهداف للرماية، والتدريب وقتلهم بدم بارد.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/22

٥. السلطة ترحب بتصويت البرلمان البرتغالي لصالح قرار بالاعتراف بالنكبة الفلسطينية

رام الله–لشبونة: رحبت **وزارة الخارجية**، بقرار البرلمان البرتغالي، الاعتراف بالنكبة التي حلت بشعبنا الفلسطيني عام 1948، وتعبيره عن تضامنه مع شعبنا واعتبرت الخارجية في بيان، يوم الجمعة، أن القرار تعبير صحيح عن تضامن البرتغال مع نكبة شعبنا الفلسطيني، والمستمرة منذ 75 عاما، كما أنه خطوة أولى نحو تقدم الحكومة البرتغالية باتجاه الاعتراف بدولة فلسطين. كما اعتبرته انتقالا للتضامن الدولي نحو مزيد من القرارات التي تعتبر النكبة الفلسطينية مأساة إنسانية، وجب اعتمادها من قبل دول العالم، والاعتراف بها على هذا الأساس، باتجاه معالجة آثارها وتبعاتها المستمرة طوال العقود الماضية.

من جهته، رحب **رئيس المجلس الوطني روحي فتوح** بتصويت البرلمان البرتغالي، واعتبر فتوح في بيان صحفي هذا التصويت، اعترافا صريحا بالمأساة الانسانية التي تسبب بها الاحتلال الفاشي لشعبنا الفلسطيني.. كما طالب جميع برلمانات الدول الأوروبية باتخاذ خطوات مشابهة، من أجل احقاق العدالة والحرية لشعبنا.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/22

٦. "القدس العربي": الخلافات تتسع بين الفصائل الفلسطينية مع اقتراب اجتماع الأمناء العامين

غزة –أشرف الهور: علمت "القدس العربي" أن الفصائل الفلسطينية المدعوة لحضور اجتماع الأمناء العامين في العاصمة المصرية القاهرة، نهاية الشهر الجاري، لم تتفق بعد على النقاط الأساسية التي سيتم مناقشتها، وأن الترتيبات الخاصة التي تشمل التواصل بين الفصائل للتوافق على جدول الأعمال لم تتم، في ظل اتساع الخلافات بين العديد من الفصائل، بسبب ملف "الاعتقال السياسي".

وحتى اللحظة، وبخلاف الاتصالات التي أجراها مسؤولون فلسطينيون مع الجانب المصري لترتيب اللقاء، والدعوات التي أرسلت للفصائل للمشاركة في اللقاء، بناء على دعوة محمود عباس، وهي أمور فنية، لم يجر أي اتصالات أخرى لها علاقة بالترتيبات السياسية لعقد اللقاء، رغم اقتراب موعد عقده. ووفق مسؤولين في فصائل فلسطينية عدة، دعيت لحضور الاجتماع، لم تجر حتى اللحظة اتصالات من قبل المشرفين على الاجتماع، والمقصود قيادات في حركة فتح والسلطة، مع باقي الفصائل، للتوافق على "البنود الأساسية" لهذا اللقاء، لتجنب فشله. وحسب **المعلومات المتوفرة لـ"القدس العربي"**، ستعيد حركة فتح خلال الاجتماع، طرح مقترح تشكيل حكومة توافق وطني أو حكومة وحدة خلال ذلك الاجتماع، لتكون مقدمة لتجاوز الخلافات السياسية القائمة مع حركة حماس، وتعمل على توحيد المؤسسات الوطنية، حيث يحظى هذا المقترح بتأييد من فصائل المنظمة. وقد عبر عن ذلك **عزام الأحمد**، في تصريحات أدلى بها خلال زيارته قبل أيام للعاصمة الروسية موسكو، حيث قال إنه يجب على جميع الفصائل الفلسطينية التأكيد على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية المتفق عليها، وبرنامج منظمة التحرير وإعلان الاستقلال في الجزائر عام 1988.

غير أن ذلك يقابل في الجهة الأخرى بمعارضة من **حركة حماس**، حيث تتركز المعارضة على برنامج حكومة الوحدة أو التوافق الوطني، وليس على شكل الحكومة القادمة، في ظل رفض الحركة القاطع، الاعتراف بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير، الذي يقر بالاعتراف بإسرائيل، كما لا توافق الحركة على الالتزام بهذا البرنامج الذي يقر بشروط اللجنة الرباعية الدولية.

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

٧. أبو مرزوق يدعو لتصعيد المقاومة وإسناد المرابطين

دعا عضو المكتب السياسي لحركة حماس د. موسى أبو مرزوق، إلى تكثيف دعوات الرباط والحشد في المسجد الأقصى لإفشال المخططات الصهيونية الساعية لأداء صلوات تلمودية داخله بصورة علنية وجماعية، والتحضير لاقتحامات واسعة في ما يسمى ذكرى "خراب الهيكل" الخميس القادم، فضلا عن تعمد الحاخامات المتطرفين وتلاوة صلوات توراتية أثناء اقتحاماتهم، وأداء طقوسهم بأصوات مرتفعة".

ونوّه أبو مرزوق يوم الجمعة، إلى أن تصعيد سياسة الإبعاد بحق المقدسيين عن المسجد الأقصى، وإصدار عشرات القرارات بحق الشبان استباقا لعدوان المتطرفين اليهود، ومطالبة منظماتهم الاستيطانية بفتح المسجد الأقصى لليهود خلال جميع المناسبات والأعياد الإسلامية، يستدعي تصعيد المقاومة، وإسناد المرابطين، وتعزيز تواجد المصلين فيه، للحيلولة دون إنجاح مخططاتهم العدوانية".

موقع حركة حماس، 2023/7/21

٨. الخليل: مواجهات في بيت أمر واستهداف مركبة للاحتلال بعبوة متفجرة

محمود مجادلة: اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم الجمعة، عن مدخل بلدة بيت أمر، شمالي الخليل، وسط تقارير إسرائيلية عن استهداف آلية للاحتلال بعبوة متفجرة. وذكرت تقارير إسرائيلية أن أحد عناصر الاحتلال أصيب بقدمه بشظايا عبوة ناسفة استهدفت مركبة لقوات الاحتلال التي حاولت الاعتداء على مشاركين في جنازة. وأكدت إذاعة الجيش الإسرائيلي إصابة أحد جنود الاحتلال، ووفقا للتقارير، فإن المصاب نقل إلى مشفى "شعاري تسيدك" في القدس، وهو يعاني من جروح طفيفة.

عرب 48، 2023/7/21

٩. «الموساد» تطالب روسيا بوقف نشاطها الإلكتروني

توجهت وكالة الاستخبارات الإسرائيلية الداخلية (الموساد)، وغيرها من دوائر الاستخبارات في تل أبيب إلى نظيرتها الروسية، مطالبة إياها بوقف الحملة التي تديرها على مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التأثير على الرأي العام الإسرائيلي لصالح روسيا. وقالت إن هذه الحملة تلحق ضرراً بإسرائيل؛ لأنها تعمق هوة الخلافات الداخلية فيها.

وأوضحت مصادر أمنية في تل أبيب أن جيش الإنترنت الروسي، الذي يدير حملات مستمرة للتأثير على الرأي العام في عدة دول في العالم، يخص إسرائيل بحملة خاصة في ضوء وجود جالية ضخمة فيها من القادمين من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً ويتكلمون اللغة الروسية، ويقدر عددهم بنحو 5.1 مليون نسمة. فهؤلاء ما زالوا مرتبطين بروسيا وبأقارب لهم وأصدقاء، ويهتمون بكل ما يأتي من

موسكو، لكنهم مختلفون فيما بينهم حول الحرب في أوكرانيا، فقسم منهم يؤيد روسيا، في حين يؤيد الآخر أوكرانيا. ودخول الطرف الروسي على الخط يعمق هذه الخلافات أكثر.

وقالت هذه المصادر إنه «إذا أضيفت هذه الخلافات إلى الشروخ التي تنتاب المجتمع الإسرائيلي من جراء خطة الحكومة للانقلاب، وحملة الاحتجاج الضخمة عليها، فإن الحملة الروسية تضيف وقوداً إلى النار».

وذكر مصدر أمني رفيع المستوى لموقع «واينت» الإخباري العبري، أن الحملة الروسية تتضمن فتح موجة من آلاف الحسابات المزورة التي تنشر دعاية لموقف الرئيس فلاديمير بوتين، ولكنها في الآونة الأخيرة لم تعد تقتصر هذه النشاطات على ملف الحرب في أوكرانيا، بل تشمل ملفات أخرى داخل إسرائيل التي تشهد أكبر انقسام سياسي حاد في تاريخها. وأضاف أن «الحسابات تحاول توسيع الشرخ داخل المجتمع الإسرائيلي». ويُعتقد أن الحسابات ليست «عبثية وعشوائية»، إنما هي جزء من «حملة مدروسة ومخطط لها ومعدة مُسبقاً، بل ممولة من الكرملين».

وذكّرت المصادر الأمنية الإسرائيلية، بالتدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016 والاتهامات التي توجهها عدة دول غربية إلى روسيا، بالتدخل في شؤونها الداخلية، وفق هذا النمط.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الثانية التي ترسل فيها الاستخبارات الإسرائيلية رسالة كهذه إلى نظيرتها الروسية، كانت الأولى في خضم الانتخابات التشريعية الإسرائيلية الأخيرة التي جرت في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2022.

ويلاحظ أن الحكومة الإسرائيلية تلتزم الصمت حيال هذه المسألة وتترك علاجها إلى الجهات الأمنية.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/7/21

١٠. احتجاجاً على التعديلات القضائية: 1140 جندياً احتياطياً يعلقون تطوعهم بالجيش الإسرائيلي

تل أبيب: أعلن 1140 جنديا احتياطيا في سلاح الجو الإسرائيلي، الجمعة، تعليق تطوعهم بالجيش احتجاجا على خطط الحكومة لـ"إصلاح النظام القضائي".

ويعد هذا الإعلان هو الأحدث في احتجاجات الضباط والجنود الاحتياط على خطط الحكومة، التي تقول المعارضة إن من شأنها "تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية".

وقالت هيئة البث الإسرائيلي (رسمية): "أعلن 1140 من الطيارين ومستخدمي سلاح الجو من الاحتياط توقفهم عن التطوع في نشاطات سلاح الجو اعتبارا من اليوم (الجمعة) احتجاجا على الاستمرار بالتشريعات الخاصة بالتغييرات التي يبادر إليها الائتلاف الحكومي في الجهاز القضائي".

وأضافت: "اتخذت مجموعة الطيارين ومستخدمي سلاح الجو القرار معا، فيما أجرى أفرادها مناقشات معمقة حول الأمر منذ ساعات، فيما يصف الطيارون هذه الساعات بالحرجة وأنهم سوف يقدمون خطابات شخصية لقادة أسراب الطيران التي ينتمون إليها".

وفي وقت سابق، أشارت هيئة البث الإسرائيلي إلى أنه نحو 500 طيار احتياط إسرائيلي يستعدون للإعلان، خلال الساعات القادمة، عن وقف الخدمة احتجاجا على مشاريع قوانين تدفع بها الحكومة تحت مسمى "الإصلاح القضائي".

ولا يوجد إحصاءات رسمية معلنة لعدد الطيارين الاحتياط في إسرائيل.

وأشارت القناة الإسرائيلية "12" إلى أن 500 طيار هم من بين ال 1140 الذين أعلنوا عن قرارهم اليوم.

كما سبق وأن قالت هيئة البث: "حتى اليوم الجمعة، أعلن حوالي 100 طيار من الاحتياط عن وقف الانخراط في التطوع، إضافة إلى حوالي 160 ضابطًا في مقر القيادة الجوية، بما في ذلك ضباط في مناصب رفيعة جدًا في الصف العملياتي".

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

١١. استعدادات مكثفة في الائتلاف وحركة الاحتجاجات قبيل التصويت على "عدم المعقولية"

يستعد الائتلاف للتصويت في الهيئة العامة للكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية، بداية الأسبوع المقبل، فيما أعلنت حركات الاحتجاج ضد خطة "الإصلاح القضائي" لإضعاف جهاز القضاء عن تنظيم مظاهرة حاشدة أمام الكنيست، بدأت بمسيرة انطلقت من تل أبيب، أمس، باتجاه القدس، بمشاركة آلاف المحتجين، فيما يتزايد عدد عناصر الاحتياط الذين يعتزمون الإعلان عن وقف خدمتهم العسكرية.

وطلبت إدارة الائتلاف من أعضاء الكنيست أن يكونوا في حالة جهوزية للوصول بسرعة إلى الكنيست، وبضمن ذلك المبيت في القدس وفي أماكن قريبة من مقر الكنيست، حيث يتوقع بدء المداولات على مشروع القانون صباح بعد غد، الأحد.

وجاء في رسالة تم تعميمها على أعضاء الكنيست من الائتلاف، أن "أمام المعارضة 26 ساعة من الخطابات، لكن بإمكانهم إلغاء الخطابات في أي لحظة وبدء التصويت. عليكم أن تكونوا متواجدين في القدس، أو في مكان يبعد عن الكنيست مدة لا تزيد عن نصف ساعة، بدءا من الساعة الثانية من بعد ظهر الأحد وحتى التصويت".

وينظم مؤيدو "الإصلاح القضائي" مظاهرة كبرى في تل أبيب. ويتداول مؤيدو اليمين منشورا في الشبكات الاجتماعية، في اليومين الأخيرين، جاء فيه أنه "أنا أيضا سأشارك في مظاهرة المليون، من أجل الجيش الإسرائيلي ومن أجل الوطن. وليس لدينا أثرياء، لدينا الشعب".

وفي موازاة ذلك، تنظم حركات الاحتجاج مظاهرات في أنحاء إسرائيل، مساء غد السبت، وبحيث ستكون المظاهرة في تل أبيب هي الأكبر، وسيكون رئيس الشاباك الأسبق، يوفال ديسكين، المتحدث المركزي فيها.

ويتوقع أن يتجه عشرات آلاف المتظاهرين إلى القدس، صباح الأحد، وسينظمون مسيرات ومظاهرة كبرى، ستستمر حتى التصويت النهائي على مشروع قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية، الذي يرجح أن يجري يوم الإثنين المقبل.

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

١٢. استطلاع: تراجع "معسكر نتنياهو"... أغلبية ترى أن إضعاف القضاء سيضر بالعلاقات مع واشنطن

عاد حزب "المعسكر الوطني"، برئاسة بيني غانتس، إلى التفوق على حزب الليكود، بزعامة بنيامين نتنياهو، وسيحل في المرتبة الأولى في حال جرت انتخابات الكنيست الآن، كما أن شعبية أحزاب المعارضة أكبر من شعبية أحزاب الائتلاف، وذلك على إثر استمرار الحكومة الإسرائيلية في دفع تشريع قانون إلغاء ذريعة المعقولية في موازاة الاحتجاجات الواسعة ضدها.

وبحسب الاستطلاع الأسبوعي الذي نشرته صحيفة "معاريف" اليوم الجمعة، فإنه لو جرت انتخابات الكنيست الآن، لحصل "المعسكر الوطني" على 29 مقعدا، بزيادة 3 مقاعد عن استطلاع الأسبوع الماضي، فيما يبقى تمثيل الليكود 28 مقعدا كما كان في الاستطلاع السابق.

ويتبين من الاستطلاع الحالي أن أحزاب المعارضة مجتمعة ستحصل على 66 مقعدا، بينما تحصل أحزاب الائتلاف على 54 مقعدا، في ظل اشتداد الأزمة حول خطة "الإصلاح القضائي" لإضعاف جهاز القضاء واتساع ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في قوات الاحتياط.

وفي حال جرت انتخابات الكنيست الآن، سيتراجع حزب "ييش عتيد" من 18 مقعدا إلى 17 مقعدا، وستبقى قوة حزب شاس 9 مقاعد، وكذلك قوة كتلة "يهدوت هتوراة" التي تحصل على 7 مقاعد.

ويتراجع تحالف الجبهة – العربية للتغيير من 6 إلى 5 مقاعد، فيما يبقى تمثيل حزب "عوتسما يهوديت" 5 مقاعد، وميرتس 5 مقاعد، والصهيونية الدينية 5 مقاعد، و"يسرائيل بيتينو" 5 مقاعد، وكذلك القائمة العربية 5 مقاعد. ولا يتجاوز حزب التجمع والعمل نسبة الحسم.

ويتبين من الاستطلاع أن الجمهور الإسرائيلي منقسم حول تعامل الشرطة مع مظاهرات الاحتجاج ضد الخطة القضائية وتفريقها بالقوة أحيانا. وقال 33% من مجمل المستطلعين، و57% من ناخبي أحزاب الائتلاف، إن الشرطة تستخدم ضد المتظاهرين قوة أقل من المطلوب، بينما قال 29% من مجمل المستطلعين، و56% من ناخبي أحزاب المعارضة، إنها تستخدم قوة أكبر من المطلوب، واعتبر 28% أن الشرطة تستخدم القوة بموجب ما يتطلبه الوضع في المظاهرات.

ورأى 35% من مجمل المستطلعين، و68% من ناخبي أحزاب المعارضة، أن تشريعات الخطة القضائية ستلحق ضررا بالعلاقات الإسرائيلية – الأميركية، وقال 18% أنها ستلحق ضررا معينا فيما اعتبر 26% أنها لن تلحق ضررا أبدا.

عرب 48، 2023/7/21

١٣. "إسرائيل" تنتقد المبعوث الأوروبي لتحليقه المظلي في غزة

تل أبيب – وكالات: انتقدت إسرائيل مبعوث الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين، سفين كون فون بورغسدورف، بسبب قيامه برياضة التحليق المظلي قبالة سواحل قطاع غزة تحت شعار "فلسطين حرة"، للفت النظر إلى القضية الفلسطينية. جاء ذلك على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، وفق ما أورد موقع "JNS" الأميركي المتخصص بشؤون إسرائيل.

وبحسب الموقع الأميركي، وصف المتحدث (لم تتم تسميته) قيام بورغسدورف بالطيران المظلي في غزة بأنه "عمل استفزازي آخر لرئيس مكتب المساعدة الفنية في الاتحاد الأوروبي".

واتهم بورغسدورف بأنه "نسي منذ فترة طويلة أنه يمثل الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، ولا يزال يعكس الرواية الفلسطينية". وانتقد المتحدث الإسرائيلي المسؤول الأوروبي بشدة بالقول: إنه "جعل نفسه أداة دعائية في أيدي المنظمات التي تسيطر على غزة".

الأيام، رام الله، 2023/7/22

١٤. اغتيال شاب وإصابة آخر في سبسطية واستشهاد فتى في أم صفا برصاص الاحتلال

رام الله، نابلس – "الأيام": استشهد شاب، وأصيب آخر قبل اعتقاله، الليلة الماضية، باستهداف مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي للمركبة التي كانا يستقلانها في بلدة سبسطية شمال غربي نابلس. وقال مدير الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر في نابلس، أحمد جبريل: إن طواقم الهلال الأحمر نقلت جثمان **الشهيد فوزي هاني مخالفة (18 عاماً)** من سكان سبسطية، بعد أن أعدمته قوات الاحتلال بالرصاص، وهو في مركبة كان يستقلها برفقة شاب آخر أصيب بالرصاص، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال ولم تعرف حالته الصحية. وقالت مصادر محلية: إن جنود الاحتلال أطلقوا أكثر من ٤٠ رصاصة تجاه المركبة في عملية إعدام من مسافة قريبة. ونهار أمس، **استشهد، الفتى محمد فؤاد عطا البايض (17 عاماً)**، وأصيب مواطن آخر بجروح خطيرة، في قرية أم صفا، شمال رام الله؛ جراء قمع قوات الاحتلال مسيرة القرية الأسبوعية الرافضة لاعتداءات المستوطنين المتواصلة على أراضيهم ومحاولاتهم الحثيثة للسيطرة عليها.

الأيام، رام الله، 2023/7/22

١٥. القدس: لجنة إسرائيلية تبحث خطة "تلبيوت الجديدة" لتوسيع مستوطنة "جفعات هاماتوس"

القدس – "الأيام": قالت جمعية "عير عاميم" اليسارية الإسرائيلية المختصة بشؤون القدس: إن لجنة التخطيط اللوائية الإسرائيلية بالقدس ستناقش، الإثنين المقبل، خطة استيطان "تلبيوت الجديدة" والتي تشمل بناء 3500 وحدة استيطانية و1300 غرفة فندقية على المنحدرات الشرقية لـ"جفعات هاماتوس" جنوب مدينة القدس الشرقية. وأشارت إلى أن اللجنة ستناقش الخطة للإيداع للمراجعة والاعتراضات العامة. ولفتت إلى أن "المخطط يمتد على أكثر من 140 دونماً على طول طريق الخليل".

الأيام، رام الله، 2023/7/22

١٦. شرطة الاحتلال تقمع المصلين في سلوان.. أكثر من 100 أمر هدم يهدد السكان

القدس – "الأيام": قمعت شرطة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مصلين في بلدة سلوان بالقدس الشرقية المحتلة كانوا يحتجون على مصادرة أراضيهم وهدم منازلهم. ومنعت شرطة الاحتلال المصلين من أداء الصلاة ولاحقتهم بالشوارع، واعتدت عليهم بالضرب ورشتهم بالمياه العادمة. وكان نشطاء في

سلوان دعوا إلى صلاة الجمعة في خيمة الاعتصام؛ للاحتجاج على قرارات الاحتلال مصادرة أراض وهدم عشرات المنازل.

وقال مكتب الاتحاد الأوروبي: "زار ممثل الاتحاد الأوروبي، اليوم[أمس]، فخري أبو دياب، رئيس تجمع سكان حي البستان في سلوان، بالقدس الشرقية المحتلة". وقال بورغسدورف: "من المحزن معرفة المزيد عن كفاح المجتمع الطويل للحصول على مخطط بلدة معتمد من قبل البلدية، وإن أكثر من 100 أمر هدم يهدد أكثر من 1500 من السكان الفلسطينيين". وأضاف: "يعتبر هدم المنازل الفلسطينية وإخلاء السكان أمراً غير قانوني بموجب القانون الدولي".

الأيام، رام الله، 2023/7/22

١٧. حصيلة جرائم القتل داخل أراضي الـ48: 121 قتيلا منذ بداية العام

حيفا: قتل شاب وشابة، بعد منتصف الليلة الماضية، في جريمة إطلاق نار في ساحة منزل في قرية جسر الزرقاء قرب حيفا من أراضي عام الـ1948. وبلغت حصيلة ضحايا جرائم القتل في المجتمع الفلسطيني منذ مطلع العام الجاري ولغاية الآن، 121 قتيلا، بينما في العام الماضي قتل 109 أشخاص، فيما جرى توثيق أكثر من 111 جريمة قتل عام 2021. وتتوالى أحداث العنف وجرائم القتل بشكل يومي داخل أراضي عام 1948، في الوقت الذي تتقاعس الشرطة الإسرائيلية عن القيام بعملها للحد من الجريمة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/22

١٨. تظاهرات في الطيبة ضد سياسة الهدم والتضييق الإسرائيلية

الطيبة: تظاهر العشرات من أهالي مدينة الطيبة داخل أراضي العام 1948، مساء اليوم الجمعة، عند مفترق الجلمة، احتجاجا على سياسة الهدم والتضييق التي تنفذها السلطات الإسرائيلية. وجاءت هذه التظاهرة في إطار تصدي الأهالي لقرارات السلطات الإسرائيلية، التي سلمت مئات أوامر إخلاء وفرضت غرامات بحق أصحاب أراضي في المدينة. ورفع المتظاهرون لافتات منددة بسياسة التضييق على الأرض والمسكن، مرددين الهتافات الغاضبة والمطالبة بالكف عن ملاحقة أصحاب الأراضي والمزارعين.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/21

١٩. تقرير: الطرق الالتفافية مشروع خطير يقسم المناطق الفلسطينية ويسرع خطط ضم مناطق "ج"

غزة–القدس–أشرف الهور: يستمر المستوطنون في ممارسة العنف والإرهاب بشكل خطير للغاية، ضد المناطق الفلسطينية، في سباق تنفيذ مخططات معدة مسبقا، ومنسق لها مع أقطاب حكومة اليمين المتطرفة، لتوسيع الاستيطان، والسيطرة على مناطق "ج"، بالاستعانة بـ "الطرق الالتفافية"، التي تربط تلك المستوطنات بالمدن الإسرائيلية.

زحف استيطاني

وقد تواصلت خطط الزحف الاستيطاني، وكان آخرها شروع مستوطنين، ببناء بؤرة استيطانية جديدة في منطقة السواحرة، شرق القدس المحتلة، على أرض تملكها عائلة أبو حسين، وتعتبر المدخل الرئيسي لبرية السواحرة التي تبلغ مساحتها نحو 70 ألف دونم. كما عقدت لجنة الخارجية والأمن التابعة لـ "الكنيست" جلسة خاصة لمناقشة سبل منع البناء الفلسطيني في المناطق المصنفة "ج" في الضفة الغربية، مقابل تعزيز الاستيطان، حيث حضر تلك الجلسة الوزير المتطرف في وزارة الجيش، والمسؤول عن الإدارة المدنية بتسليئيل سموتريتش، وخلالها قال مسؤول ملف البنى التحتية في الإدارة المدنية للاحتلال آدام افيعاد، إن إدارته هدمت 550 مبنى فلسطينيًا في تلك المناطق خلال عام 2022، من أصل 1600 مبنى تم رصدها، وأنه خلال العام الجاري هدمت 220 مبنى من أصل 1000. وجاء ذلك بعد أن تم الكشف قبل أيام عن خطة يعدها سموتريتش، للسيطرة على مناطق "ج"، التي تشكل 60% من أراضي الضفة الغربية، وبخاصة منطقة الأغوار.

الطرق الالتفافية

وفي إطار تهيئة البنى التحتية المناسبة لخطط الضم، التي تعمل عليها حكومة الثلاثي الفاشي في إسرائيل، ذكر المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن سلطات الاحتلال أقامت على مدخل بلدة حوارة الشمالي ومفترق مستوطنة يتسهار جسراً لطريق التفافي بدأ العمل به عام 2021، يهدف إلى ربط المستوطنات والبؤر الاستيطانية المحيطة بمدينة نابلس وهي "براخا وايتمار وايلون موريه ويتسهار"، بالمدن الإسرائيلية من دون الحاجة إلى المرور بمناطق فلسطينية مأهولة بالسكان.

وجاء ذلك في وقت يترقب فيه أن تفتتح وزيرة المواصلات الإسرائيلية، ميري ريغف، الطريق الالتفافي الذي يلتف على مخيم العروب وقرية بيت أمر في محافظة الخليل على شارع رقم 60 الذي يبدأ في الناصرة شمالا، مرورا بجنين ورام الله والخليل في الضفة الغربية، وصولا إلى بئر السبع

جنوبا، حيث تعتبر هذه الطرق الالتفافية إحدى أدوات الاحتلال المستخدمة في تنفيذ سياسة فرض الوقائع على الأرض وتشكيل جغرافيا الضفة الغربية.

ويترافق ذلك مع إعلان بلدية الاحتلال في القدس عن انتهاء المرحلة الأولى من مشروع ربط مستوطنات القدس الشرقية المحتلة مع مستوطنات الغور عبر الشارع الأميركي، حيث تعمل البلدية بالتعاون مع الوزارات المختلفة في الحكومة ومجلس التجمعات الاستيطانية على إنجاز شبكة طرق التفافية تنقل المستوطنين بحرية من المستوطنات والبؤر الاستيطانية في شمال وجنوب الغور نحو القدس الشرقية ومستوطنات الوسط، من دون عوائق وبعيدا عن التجمعات والقرى والأحياء الفلسطينية.

وقد أشار المكتب الوطني إلى أن أخطر تلك الطرق الالتفافية، هي طريق حوارة الالتفافي (مفترق زعترة)، وطريق العروب الالتفافي، ونفق قلنديا وطريق اللبن الغربية الالتفافي، وطريق النبي إلياس الالتفافي، وطريق الطوق الشرقي في القدس، وطريق 60 الالتفافي، وطريق غوش عصيون الشرقية.

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

٢٠. "واللا" العبري: السعودية توقع اتفاقية تسمح بمشاركة وفد رسمي إسرائيلي بمؤتمر بالرياض

محمود مجادلة: وقعت السعودية اتفاقية مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) تعهدت فيها بالسماح لممثلين إسرائيليين بالمشاركة في اجتماع لجنة التراث العالمي لليونسكو الذي تستضيفه الرياض في 10 أيلول/ سبتمبر المقبل. جاء ذلك بحسب ما نقل موقع "واللا" الإسرائيلي، عن مصدرين وصفهما بـ"المطلعين"، وذكر أن مشاركة الوفد الإسرائيلي في اجتماع لجنة التراث العالمي في الرياض، ستمثل "أول زيارة علنية للممثلين عن الحكومة الإسرائيلية إلى السعودية". وبحسب التقرير، فإن توقيع الاتفاقية جاء بعد أشهر من المفاوضات بين مسؤولي اليونسكو والسلطات السعودية بشأن ما يُعرف باسم "اتفاقية الدولة المضيفة"، التي يعتبر التوقيع عليها شرطا لبدء الاستعدادات لتنظيم اجتماع لجنة التراث العالمي. في المقابل، أشار إلى أن الرياض اتخذت ما وصفه بـ"خطوة تطبيع صغيرة"، قبل حوالي أسبوعين، عبر السماح للفريق الرسمي الإسرائيلي في لعبة eFootball بالمشاركة في بطولة العالم لألعاب فيديو تحاكي كرة القدم، أقيمت في السعودية. وأفاد المصدران بأن المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، أبلغت وزير الخارجية الإسرائيلي،

كوهين، خلال اجتماعهما في باريس يوم الأربعاء الماضي، أن المفاوضات مع السعودية قد "اختتمت بنجاح وأنهما اتفقا على التوقيع على الاتفاقية".

عرب 48، 2023/7/21

٢١. أردوغان يعرب عن أمله ببداية مرحلة جديدة بين تركيا و"إسرائيل"

أنقرة–سعيد عبد الرازق: عبّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن أمله في أن يكون لقاؤه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يزور أنقرة الجمعة المقبل، بداية لمرحلة أفضل في العلاقات التركية – الإسرائيلية. وقال أردوغان: «سنعقد لقاءنا الأول مع نتنياهو في أنقرة، وأتمنى أن تكون هذه الخطوة بداية لمرحلة أفضل بكثير في العلاقات التركية – الإسرائيلية».

وأعلنت الرئاسة التركية أن كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) سيزوران أنقرة يومي الثلاثاء والجمعة المقبلين بشكل منفصل. وأضافت، في بيان الخميس، أنه «سيتم خلال لقاء الرئيس أردوغان ونتنياهو استعراض العلاقات بين تركيا وإسرائيل بكل أبعادها، كما ستتم مناقشة الخطوات الواجب اتخاذها لتحسين التعاون بين الجانبين، وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية».

وعلق أردوغان، الجمعة، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من جولة خليجية شملت السعودية وقطر والإمارات أتبعها بزيارة للشطر الشمالي لقبرص، على ما تناولته وسائل إعلام إسرائيلية العبرية بشأن التركيز في خلال زيارة نتنياهو على مسألة نقل الغاز الإسرائيلي من شرق البحر المتوسط إلى أوروبا عبر تركيا. وقال: «المشروع الأكثر صحة هو نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر تركيا». أضاف: «لأن تكاليف شحن الغاز الطبيعي من البحر المتوسط إلى أوروبا مرتفعة للغاية، فإن الغاز الإسرائيلي عندما يأتي عن طريق تركيا سنكون قد دخلنا في عملية مربحة من حيث استخدامه لتركيا أيضاً... الآن، بهذه الخطوة التي سنتخذها، نحن نقيم اتصالات مع نتنياهو للمرة الأولى... آمل أن يكون هذا التطور بداية فترة أكثر دفئاً في العلاقات التركية – الإسرائيلية».

الشرق الأوسط، لندن، 2023/7/21

٢٢. الاتفاق على تأسيس صندوق استثماري تونسي فلسطيني لدعم الشركات الناشئة

تونس: وقع صندوق ووقفية القدس، وشركة الخليج المتحد للخدمات المالية شمال إفريقيا، وجامعة القدس، اتفاقية ثلاثية لتأسيس صندوق استثماري تونسي فلسطيني برأسمال 20 مليون دولار أميركي لدعم الشركات الناشئة وتمويلها. وتنص الاتفاقية على إنشاء برامج احتضان وتسريع للشركات الناشئة المبتكرة، مع التركيز على إنشاء الشركات واستقرار نموذج أعمالها وتسريع نمو الشركة من خلال جمع الأموال وفتح الفروع أو التدويل، وكذلك العمل على تبادل الخبرات مع برامج الحضانة والتسريع الحالية التابعة لشركة الخليج المتحد للخدمات المالية UGFS، بالإضافة إلى التدريب والزيارات إلى فلسطين.

كما تتضمن العمل على تشجيع وتمويل أفضل الشركات الناشئة التونسية والفلسطينية، والتي ستختارها لجنة على أساس معايير قائمة على الابتكار والإبداع، إضافة إلى تأسيس صندوق استثماري مخصص للشركات الناشئة التونسية الفلسطينية، يتراوح حجمه بين 15–20 مليون دولار أميركي، لتمويل الشركات الناشئة التونسية والفلسطينية. وستسعى إلى تشجيع رجال الأعمال الفلسطينيين على اكتشاف فرص الاستثمار في تونس وكذلك تشجيع الاستثمار التونسي في فلسطين.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/21

٢٣. أمين عام اتحاد نقابات عمال تركيا: للقضية الفلسطينية مكانة مهمة وثابتة في تاريخنا

أنقرة: قال أمين عام اتحاد نقابات عمال تركيا محمود أرسلان إن القضية الفلسطينية لها مكانة مهمة في تاريخ الاتحاد الممتد 47 عاما منذ تأسيسه، وطالما كانت فلسطين جزءا من كل مؤتمر وكل قرار نتخذه. جاء ذلك خلال حفل استقبال نظمه الاتحاد، ورئيس نقابة حق العمل حسين تانريفيردي، ورؤساء النقابات القطاعية والنقابات الفرعية والعامة، لوفد حملة لأجل فلسطين.

وأضاف أرسلان خلال الحفل الذي أقيم في مدينة قيصري التركية، دعما لحملة (لأجل فلسطين)، "في السنوات الأربع الماضية، اتخذنا خطوات مهمة وجديدة، على الصعيدين الوطني والدولي، من خلال إضافة المزيد إلى مسؤولياتنا تجاه فلسطين، إضافة الى القرارات التي اتخذناها في جمعيتنا العامة الـ15، لطرح القضية الفلسطينية على المنصات الدولية، وإبقاء القضية على جدول أعمال

الحركة النقابية الدولية، وخلق المزيد من الرأي العام، والتأكيد على مسؤولياتنا تجاه هذه القضية في بلدنا وفي العالم".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/21

٢٤. مؤتمر في الأمم المتحدة يناقش تأثير التوسّع الاستيطاني على الفلسطينيين بالقدس

نظمت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، مؤتمرها السنوي الخامس حول القدس.

وركّز مؤتمر هذا العام، الذي عُقد بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، على تأثير السياسات الاستيطانية الإسرائيلية على السكان الفلسطينيين في القدس.

وناقش المؤتمر التغييرات الديموغرافية الناجمة عن توسيع المستوطنات الإسرائيلية وكيفية تأثيرها على الوجود الفلسطيني في القدس، بالإضافة إلى الآثار القانونية والحقوقية لسياسة الاستيطان الإسرائيلية– بما في ذلك التأثير على حقوق الملكية، والتقسيم التمييزي للأراضي البلدية وحرية التنقل.

وكان المؤتمر– الذي عقد افتراضيا عبر الإنترنت– بمثابة منصة للخبراء الفلسطينيين والدوليين لعرض وجهات نظرهم على المجتمع الدولي، والتفاعل مع الدول الأعضاء وغيرها من الجهات، ومناقشة الحلول والاستراتيجيات الممكنة لتحدي مثل هذه السياسات.

وقال رئيس اللجنة، السفير شيخ نيانغ، إن المؤتمر استعرض تأثير المستوطنات الإسرائيلية على القدس الشرقية، بما في ذلك التحديات المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه السكان الفلسطينيين.

كما ناقش، أيضا، التوصيات المتعلقة بالإجراءات المرتبطة بقاعدة بيانات الأمم المتحدة المعنية بالشركات التي تسهّل عمل المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي جمعها مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان.

وقال السفير نيانغ إن السياسات الإسرائيلية التي تهدف إلى إحداث تغيير ديموغرافي، ولا سيما من خلال إنشاء المستوطنات، والتهجير القسري، وهدم المنازل المستمر في القدس الشرقية، بالإضافة إلى السيطرة المشددة على تحركات الفلسطينيين وأعمالهم اليومية، تجعل الفلسطينيين يشعرون بأنهم محاصرون في جيوب معزولة ومستبعدون عن بقية الضفة الغربية والعالم.

وأضاف أن "إسرائيل تقيّد قدرة الفلسطينيين في العثور على عمل وسكن، مع تأثير اجتماعي واقتصادي ثقيل على حياتهم اليومية، وتفرض السيطرة من خلال نظام معقد يحد من الوصول إلى هويتهم المقدسية وحقوق الإقامة".

من جانبة، قال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط، خالد الخياري، إن وجود وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية- بما في ذلك القدس الشرقية- يرتبطان ارتباطا مباشرا بتصاعد عنف المستوطنين الإسرائيليين.

وقال إن إسرائيل- بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال- ملزمة بحماية الفلسطينيين وممتلكاتهم من أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون المسلحون، وضمان محاسبة الجناة.

وأشار إلى أن الأمم المتحدة تدعم جميع الجهود الدبلوماسية التي تمكّن الطرفين من استئناف عملية سياسية ذات مصداقية، تؤدي إلى إنهاء الاحتلال وإحلال سلام عادل ودائم في سياق حل الدولتين.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/21

٢٥. البرلمان البرتغالي يصوت لصالح قرار بالاعتراف بالنكبة الفلسطينية

صوت البرلمان البرتغالي، بالأغلبية على قرار الاعتراف بالنكبة التي حلت بشعبنا الفلسطيني عام 1948، ويشيد بنضاله لنيل حقه في تقرير مصيره، في خطوة متقدمة من دولة أوروبية.

ويدين القرار، السياسة الاحتلالية الاسرائيلية المتمثلة في التوسع والضم غير المشروع المخالف للقوانين الدولية، وكما يطالب الحكومة البرتغالية بأن تتخذ موقفا واضحا وصريحا في الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني بما تضمنه الأعراف والقوانين الدولية.

والأحزاب التي صوتت مع القرار هي: الاشتراكي (PS)، والشيوعي (PCP)، وحلف اليسار (BE، أما الأحزاب التي صوتت ضده هي: الاشتراكي الديموقراطي (PSD)، وحزب أقصى اليمين "كفى CHEGA".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/21

٢٦. "أونروا": 400 ألف يورو دعم أوروبي لغزة

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أمس الخميس، أنّ الاتحاد الأوروبي قدّم تبرّعاً بقيمة 400 ألف يورو (نحو 445 ألف دولار أميركي) نقداً لدعم المتضرّرين من

جرّاء العدوان الإسرائيلي على غزة في مايو/ أيار الماضي. وأوضحت الوكالة أنّ "العائلات التي تعرّضت مساكنها لأضرار جزئية نتيجةً للتصعيد في غزة" سوف تستفيد من التبرّع الذي يقدّمه الاتحاد الأوروبي استجابةً لاحتياجات أونروا. كذلك سوف تسمح "هذه المساعدة النقدية متعدّدة الأغراض والتي تُقدَّم لمرّة واحدة، للعائلات بتلبية احتياجاتها الإغاثية الفورية، مع المساعدة في استعادة الظروف المعيشية الطبيعية في منازلها المتضرّرة".

وذكرت "أونروا" أنّ هدفها الأولي يتمثّل في "مساعدة 1890 عائلة، أو بإجمالي نحو 10584 مستفيداً، بمساعدة نقدية طارئة بقيمة 754 شيقلاً (نحو 196 يورو/ 218 دولاراً) لكلّ واحدة". كذلك نقل البيان عن مدير شؤون "أونروا" في غزة توماس وايت أنّ عائلات كثيرة فقدت منازلها في الحرب الأخيرة، وبالتالي فإنّ "دعم الاتحاد الأوروبي لأونروا أمر حيوي لتوفير الإغاثة الفورية للعائلات بطريقة تمكّنها من اتّخاذ قرارات بشأن ما تحتاج إليه للبقاء على قيد الحياة".

فلسطين أون لاين، 2023/7/21

٢٧. فورين بوليسي: لهذا يزداد التعاطف الأمريكي مع الفلسطينيين ويتراجع دعمهم لـ"إسرائيل"

لندن– "القدس العربي": نشرت مجلة "فورين بوليسي" مقالا للكاتبة الفلسطينية الأمريكية ياسمين الشيخ قالت فيه إن الشباب الأمريكي بات يميل أكثر لدعم القضية الفلسطينية. وذكرت بما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو في عام 2001 لمجموعة من مستوطني عوفرا في الضفة الغربية: "أمريكا هي الشيء الذي تتحرك فيه بسهولة وتتحرك بالاتجاه الصحيح".

وبعد عقدين يبدو أن نتنياهو محق، فأمريكا تتحرك بالاتجاه الصحيح ولكن ليس ما يريده، فاستطلاعات الرأي الأمريكية خلال السنوات الماضية أظهرت دعما متزايدا وتعاطفا مع الفلسطينيين وتراجعا لدعم إسرائيل. وجزء من هذا هو إسرائيل التي كانت قضية يجمع عليها الحزبان في الكونغرس ولكنها أصبحت مرتبطة باليمين، وبعد سنوات من الوله بين الحزب الجمهوري وحزب الليكود الإسرائيلي المتطرف والذي توج بقرار دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المتنازع عليها.

وبالمقابل هناك صعود التيار التقدمي في الحزب الديمقراطي مثل النائبة رشيدة طليب وبراميلا جايابال، اللتين عبرتا عن استعداد لنقد إسرائيل بشكل علني.

إلا أن الدوافع القديمة لا تزال موجودة، كما هو واضح من ردة الفعل التي تبعت تصريحات جايابال بشأن عنصرية إسرائيل. ولكن المزيد من الأمريكيين وأكثر من أي وقت مضى يشتركون بتقييم جايابال عن إسرائيل. ففي استطلاع لمركز غالوب نشرت نتائجه في آذار/مارس ودراسة من جامعة ميريلاند، كشف عن تعاطف الديمقراطيين مع الفلسطينيين وأكثر من الإسرائيليين، وأن أكثر من خمس الديمقراطيين اليهود ينظرون إلى إسرائيل بأنها "دولة فصل عنصري على شكل الأبارتيد".

ووجد معهد الناخبين اليهود أن نسبة 35% من اليهود الأمريكيين يتفقون مع الرأي القائل إن "معاملة إسرائيل للفلسطينيين لا تختلف عن العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية".

ويتفق كتاب الأعمدة والمحللون أن حكومات نتنياهو المتتالية وعلى مدى العقود الثلاثة لعبت دورا مهما في خيبة أمل الأمريكيين. ومنذ عام 1996 عمل نتنياهو كرئيس للوزراء لمدة زادت عن 15 عاما وفي ثلاث دورات غير متتابعة. وأطول فترة له امتدت ما بين 2009– 2021، حيث تصادم علنا مع الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ودعم خليفته المتطرف دونالد ترامب.

ونظم غالوب تحديدا استطلاعا في شهر شباط/فبراير وكشف أن هناك عملية تحول تقدر بـ 11 نقطة في الحس العام وفي الأشهر الـ12 الماضية فقط. وهذا واضح لأن عودة نتنياهو إلى الحكم في كانون الأول/ديسمبر العام الماضي يكشف عن فشل حكومة التغيير التي قادها نفتالي بينيت ويائير لبيد بالتداول، في تغيير المفاهيم العامة للناخبين الديمقراطيين الأمريكيين من إسرائيل.

وإلى جانب الاستقطاب المتزايد بناء على الخطوط الحزبية والواضح من الاستطلاعات المتعددة منذ 2021، هناك انقسام جيلي. ففي الوقت الذي تظهر فيه استطلاعات مواليد ما بعد الحرب العالمية الثانية وجيل إكس تعاطفا مع إسرائيل، إلا أن جيل ما بعد الألفية أظهر ميلا لدعم الفلسطينيين. ووجد استطلاع غالوب أن "جيل الألفية منقسم بالتساوي الآن"، وبنسبة 42% متعاطف مع الفلسطينيين ونسبة 40% مع الإسرائيليين.

في الوقت الذي تظهر فيه استطلاعات مواليد ما بعد الحرب العالمية الثانية وجيل إكس تعاطفا مع إسرائيل، إلا أن جيل ما بعد الألفية أظهر ميلا لدعم الفلسطينيين

وتأتي الإحصائيات هذه في وقت باتت فيه إسرائيل مندمجة بالمنطقة وأكثر من الماضي، إذ اختفى مفهوم أنها محاطة بالأعداء، مع تطبيع دول مثل الإمارات العربية والسودان والبحرين علاقاتها مع إسرائيل، أو ما عرف باتفاقيات إبراهيم.

وبالمقابل، تراجع أمل الفلسطينيين بإنهاء الاحتلال أكثر مما كانوا في عهد الانتفاضة الأولى، أثناء الثمانينات من القرن الماضي.

وحتى الدعم لإسرائيل بين الإنجيليين المسيحيين يتراجع. وتراجع الدعم بين الجيل الشاب من الإنجيليين في الفترة ما بين 2018– 2021 من 69% إلى 33%. فالمسيحيون الشباب هم متنوعون عرقيا بشكل عام. وهم على وعي أكبر بشخصيات مثل ترامب الذي يختلف الكثيرون حول صفاته الأخلاقية. ولهذا فقد ابتعدوا عن آبائهم في المواقف المتعلقة بالهجرة والتغيرات المناخية، والمواقف من إسرائيل ليست استثناء.

ولعب الإهتمام الدولي بمقتل الصحافية شيرين أبو عاقلة، على يد القوات الإسرائيلية العام الماضي وكذا النزاع بين دولة إسرائيل والفلسطينيين بحي الشيخ جراح بالقدس دورا كبيرا في تغيير المفاهيم. وفي الولايات المتحدة، فنصف الديمقراطيين ممن هم تحت سن الـ 34 عاما لا يتفقون مع طريقة معالجة بايدن للحرب الإسرائيلية على غزة في 2021. ولم يتوقف أعضاء الكونغرس من الديمقراطيين وعلى رأسهم السيناتور كريس فان هولين عن المطالبة بأسئلة في أعقاب قرار إسرائيل عدم محاكمة الجنود المتورطين بقتل أبو عاقلة. وفي حالة التمييز المنظم والتشريد الذي تدعمه الدولة ضد الفلسطينيين، فقد وجد الناشطون السود الأمريكيون فرصة للمقارنة بين حركة حياة السود مهمة وقضية التحرير الفلسطينية.

ويعكس هذا النهج المتقاطع وعيا متزايدا بالحياة تحت الاحتلال، وبخاصة بعد مقتل إياد حلاق الذي يعاني من مرض التوحد على يد الشرطة الإسرائيلية وحدث في يوم الأسبوع الذي مات فيه جورج فلويد خنقا على يد شرطي أمريكي.

كما أن صعود الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي قوّى المنظور الفلسطيني في سياسة الولايات المتحدة. ففي عام 2018 دخلت الكونغرس ولأول مرة امرأتان مسلمتان، واحدة منهما هي رشيدة طليب، الفلسطينية الأمريكية التي تعيش جدتها تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وساعدت طليب التي تدافع عن حق تقرير المصير للفلسطينيين على ظهور ميل داخل الحزب الديمقراطي بعيدا عن نهج الإجماع بين الحزبين الذي يتبناه بايدن وبقية الحزب الديمقراطي. وتقول المحللة السياسية أبي سيلبرشتاين إن طليب ليست وحدها التي تدعم وبقوة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ففي السنوات الماضية كان إحياء يوم النكبة أمرا محرما في الكابيتال هيل، لكن يوم النكبة الذي نظمته

طليب هذا العام، رعاه السيناتور اليهودي بيرني ساندرز في قاعة الاستماع بمجلس الشيوخ، وحضرته النائبة السوداء كوري بوش.

وباتت المنظمات التقدمية داخل المجتمع اليهودي الأمريكي، مثل "جويش فويس" و"جي ستريت" وكذا المنظمات اليسارية مثل "الديمقراطيون الاشتراكيون لأمريكا" تعبر عن مواقف أكثر حدة من إسرائيل، وبالتالي زيادة الضغوط على حالة الإجماع داخل الحزب الديمقراطي وتدفع بعضا من المعتدلين الديمقراطيين مثل بيتي ماكولام وأندريه كارسون نحو نهج استباقي.

وربما أصبح الوضع أكثر انقساما في حكومة فيها كارهون للمثليين وفاشيون وأعضاء متطرفون يتبعون أيديولوجية القومي المتطرف مائير كهانا، إذ تسير إسرائيل نحو تبني التفوق اليهودي وبشكل علني وكذا برنامج معاد للديمقراطية يمكن أن ينفر حلفاءها التقليديين. ومع استمرار الاحتلال والضم الفعلي تحت رعاية وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، فإن النقد لدور إسرائيل في النزاع سيزداد حدة ومدى. وبخاصة في ظل التدهور في العلاقات بين الحكومة المتطرفة ويهود الشتات، وليس من المرجح التراجع عن هذه الأعمال بدون ضغط من واشنطن والمجتمع الدولي.

وقاد المستوطنون في الأشهر الأخيرة مذابح في بلدة حوارة وترمسعيا في الضفة الغربية والتي صدمت أكثر وعي الأمريكيين، اليهود والعرب. ويرى الرأي العام الأمريكي أن الوضع القائم لعام 2023 يشبه شيئا مثل الدولة الواحدة غير المتساوية وغير العادلة وأكثر من الحرب المعقدة بين الشعبين. واليوم، أصبح السرد الفلسطيني عن الرغبة بإنهاء الاحتلال وترتيبات حق تقرير المصير أو المساواة مقنعة للتقدميين. وغدا، وبدون أن يحدث تغير درامي في مسار النزاع، فإن هذه السردية ستصبح مقنعة للكثير من الناس، وربما تحرك الأمريكيون نحو الطريق الصحيح.

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

٢٨. ندوة في كندا تدعو لسحب الاستثمارات من "إسرائيل"

دعا مشاركون في ندوة سياسية في كندا إلى سحب الاستثمارات من كيان الاحتلال الإسرائيلي، منددة بجرائم الاحتلال.

ونظّمت الندوة شبكة صامدون للدّفاع عن الأسرى الفلسطينيين، والجمعية الفلسطينية الكندية، ولجنة المقاطعة "بي دي أس" في مدينة "فانكوفر" الكندية، بهدف تسليط الضوء على الجرائم الإسرائيلية في فلسطين المحتلّة، ودور شركة السلاح الإسرائيلية المعروفة "ألبيت سيستمز" والعمل على سحب

الاستثمارات الكندية من الصناعات العسكرية الإسرائيلية وبخاصة استثمار "سكُوشيا بنك"، ومختلف الصناديق المالية التابعة للمصرف الكندي.

واستضافت الندوة الجريح الفلسطيني من قطاع غزّة محمد ظاظا، الموجود حالياً في كندا لاستكمال العلاج، والناشط في بريطانيا "روني باركان" عضو "لجنة العمل الفلسطيني" الذي أفرج عنه مؤخراً بسبب نشاطه ضد شركة السلاح الإسرائيلية "البيت سيستمز"، كذلك الكاتبة والناشطة السياسية من الجمعية الفلسطينية الكندية "ماريون قوّاس".

ورحبت المُنسقة الأممية لـ "شبكة صامدون" "شارلوت كييتس" بالضيوف والحضور وممثلي الجمعيات والنقابات، مُؤكدة أهمية تنظيم مثل هذه الفعاليات الهادفة لكشف الجرائم الإسرائيلية ودور قوى الاستعمار الأوروبي والإمبريالية الأمريكية على نحو خاص، والتصدي للجرائم التي ترتكبها "إسرائيل" ضد الشعب الفلسطيني منذ تأسيس الكيان الصهيوني ودعمه بالسلاح الغربي والأمريكي والاستثمارات الكندية

وعدّت كيتس هذه الاستثمارات المالية الضخمة التي توفرها البنوك والشركات لإسرائيل بمنزلة مشاركة كندية مباشرة في الجريمة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

ودعت الحضور وممثلي النقابات والجمعيات والحركات الطلابية إلى المشاركة الواسعة في المظاهرات التي سيجري تنظيمها الأسبوع المقبل أمام مقر "سكوشيا بنك" والمطالبة بسحب الاستثمارات الكندية وعدم توظيف أموال المواطنين في الصناعات العسكرية الإسرائيلية التي تنتج الموت والدمار.

وقدّم الناشط "روني باركان" (تربطه علاقة صداقة قديمة مع الجريح محمد ظاظا) مداخلة تناولت دور "لجنة العمل الفلسطيني" في "بريطانيا" ضد شركة "البيت سيستمز" والنجاحات التي حققتها الحملة ضد مصانع الشركة بإغلاق بعض مرافقها.

وأوضح "باركان" موقف الحملة والتزامها بالعمل المباشر والمنظم من أجل كشف جرائم هذه الشركات، وفضح خطابها المزيف وتوضيح دورها وموقعها المركزي في الإقتصاد الصهيوني وما تشكله من أهمية لجهة تطوير القدرات العسكرية للكيان الإسرائيلي.

وتحدثت الكاتبة والناشطة الكندية "ماريون قوّاس" عن الحملة الشعبية التي أطلقتها العديد من الجمعيات الفلسطينية والعربية والتضامنية ومضاعفة نشاطها من أجل سحب الاستثمارات من

الاقتصاد الإسرائيلي وبخاصة الصناعات العسكرية الإسرائيلية والحملة الكندية لمقاطعة النبيذ الإسرائيلي، وكل ما تنهبه شركات الاحتلال من خيرات فلسطين والجولان السوري المحتل.

ودعت "قوّاس" إلى تضافر وتطوير العمل المشترك والنشاط الفلسطيني في كندا من أجل تنظيم حملة شعبية ودولية ضد "بنك سكوشيا" الذي يستثمر في شركة "البيت سيستمز" والصناعات العسكرية الإسرائيلية بمبالغ وصلت إلى 500 مليون دولار، مُؤكدة قدرة أنصار فلسطين في القارة على تحقيق نجاحات مهمة وممكنة في هذا الميدان.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/7/21

٢٩. دراسة إسرائيلية: الأزمة بين واشنطن وتل أبيب تتعمّق... لكن من الممكن منع تفاقمها

يحذر معهد دراسات الأمن القومي، التابع لجامعة تل أبيب من احتمال تردّي العلاقات التحالفية الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ويقدم سلة توصيات لحكومة الاحتلال فيها لمنع تدهورها.

قال "المعهد" إن الخلافات بين الولايات المتحدة وإسرائيل تتعمّق، ولا يبدو، حتّى بعد اللقاء بين الرئيس هرتسوغ والرئيس بايدن في البيت الأبيض، والمُحادثة الهاتفية بين الأخير ورئيس الحكومة نتنياهو، في 17 تموز/ يوليو، أن الإدارة الأمريكية في صدد إبداء ليونة في رسائلها بشأن قلقها العميق من سياسات حكومة الاحتلال، في سياق الدفع قدماً بالتشريعات القانونية، وكذلك السياسات في الساحة الفلسطينية. وينبه إلى أنه، حتّى الآن، على الرغم من الوعد بعقد لقاء في الولايات المتحدة بين بايدن ونتنياهو في الأشهر القريبة، فإنه يبدو أن عقده، ونتائجه طبعاً، كلّها أمور ستتأثّر بالتطوّرات في إسرائيل.

ويضيف المعهد: "بعد حواراته مع القيادة الإسرائيليّة، رأى الرئيس بايدن مُباشرة أنّه من المهم التوضيح، عبر المحلّل في صحيفة "نيويورك تايمز"، توم فريدمان، أن "حركة الاحتجاجات المستمرة (في نظره) تعكس قوّة الديمقراطية الإسرائيلية التي تقع في صلب العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل". وبحسبه، فإنه "يجب الوصول إلى إجماع في الموضوعات السياسية التي توجد خلافات بشأنها، ويجب أخذ الوقت اللازم، مؤكداً على أن هذا ضروري عندما يدور الحديث حول تغييرات جدّية". وفي هذا السياق، شدّد بايدن قائلاً: "أوصي القيادة الإسرائيليّة ألا تتسرّع، أنا أعتقد أن النتيجة الأفضل ستكون عبر التوصل إلى أوسع اتفاق ممكن".

الحكومة الأكثر تطرفاً

كما ينبّه المعهد إلى أنه حتّى قبل ذلك، قال الرئيس بايدن، خلال مقابلة صحافية تطرّق فيها إلى حكومة الاحتلال، إنها في نظره "إحدى أكثر الحكومات تطرفاً"، وإن بعض الوزراء في الحكومة هم "جزء من المشكلة"، وخصوصاً في كُل ما يخص القضية الفلسطينية. وفي هذا السياق، عاد بايدن مكرّراً طلبه من إسرائيل، خلال محادثته مع رئيس حكومتها نتنياهو، أن تتخذ خطوات تحفظ إمكان حل الدولتَين، وتضمن الاستقرار الأمني ميدانياً".

الإسقاطات:

ويرى معهد دراسات الأمن القومي أن هناك إسقاطات ودلالات لهذه الحالة، أهمها أنه من دون قيم مشتركة مع الولايات المتحدة لا توجد مصالح مشتركة، ولا علاقات خاصة.

ويقول إن الولايات المتحدة قوّة عظمى تعمل وفقاً لمصالحها فقط، وتكمن أهمية إسرائيل بالنسبة لها في مجالَين مركزيَين؛ التكنولوجيا، والقوّة الأمنية. مرجحاً أنه ستكون أهمية إسرائيل في هذَين المجالَين ذات معنى فقط في حال بقيت ملتزمة بالقيم المشتركة التي تُعرّف هذه العلاقات الخاصة.

ويحذر المعهد من الإسقاطات:

"إنْ تغيّرت إسرائيل وابتعدت عن القيم "الديموقراطية" للولايات المتحدة، فستتعارض تقويتها في هذه المجالات مع المصلحة الأمريكية، التي يبدو أنها تستطيع إقامة علاقات واسعة مع دول لا يجمعها أي شيء بما يخص حقوق الإنسان، والديمقراطية، والليبرالية، والاقتصاد الرأسمالي. لكن هذا صحيح فقط في حال كان لهذه الدول موارد أو أرصدة ضرورية للأمن القومي الأمريكي أو الاقتصاد الأمريكي.

لا تملك إسرائيل أي موارد طبيعية نادرة، كما أن موقعها الجغرافي غير ضروري للولايات المتحدة، وهي ليست جزءاً من أي حلف دفاعي، كما أن رأس مالها البشري التكنولوجي، على الرغم من أهميته، فهو ليس حكراً لها".

واشنطن قلقة

ويرى المعهد أنه، للمرّة الأولى في التاريخ بين الدولتَين، الولايات المتحدة قلقة على إسرائيل كدولة ديمقراطية، ويقول إن التوتّرات في منظومة "العلاقات الخاصة" بينهما ليست بالأمر الجديد، إلاّ إن التشكيك في وجود مرساة أساسية للعلاقات هو أمر لم نشهده سابقاً. ويؤكد على أن العلاقات مع

الولايات المتحدة هي ما يصنع الفرق بين إسرائيل كقوّة إقليمية وكونها دولة صغيرة ذات قدرات محدودة.

وعن ذلك يضيف: "تستطيع إسرائيل الصمود حتى لو تم تقليص الدعم الأمريكي لها، ويمكنها البقاء. لكن هذا سيؤثّر، بصورة كبيرة، في قوّتها الأمنية، ورفاهها الاقتصادي، وجودة حياة مواطنيها. وهُنا يجب الإشارة إلى أننا لسنا قريبين من حالة، سيتم فيها نزع الدعم الأمريكي الشامل عن إسرائيل، لكن الاتجاه المستمر وطويل الأمد سلبي جداً. هذا لا يرتبط فقط بسياسات إسرائيل، بل أيضاً بالتغييرات الداخلية في المجتمع والسياسة الأمريكية".

الولايات المتحدة قوّة عظمى تعمل وفقاً لمصالحها فقط، وتكمن أهمية إسرائيل بالنسبة لها في مجالَين مركزيَين؛ التكنولوجيا، والقوّة الأمنية.

حل الدولتين في خطر

وفي الجانب المتعلق بالانعكاسات على الصراع الكبير ينبه المعهد إلى أن الإدارة الأمريكية تعارض بشدّة الإصلاحات القضائية وسياسات إسرائيل في الضفة الغربية. موضحاً أن المواقف ليست جديدة، أمّا اللغة الحادة وخطورة الرسائل، فبلى: تقوم الإدارة بكلّ ما يمكن بهدف التشديد على معارضتها ما تقوم به الحكومة في سياق الإصلاحات القضائية والسياسات في الضفة الغربية، التي هي، في نظر الإدارة، تضع حل الدولتَين في خطر.

ويتابع: "الولايات المتحدة محبطة من موقف إسرائيل بشأن الصين، ومن سياساتها في سياق الحرب الروسية– الأوكرانية. يشتّت التوتّر في إسرائيل تركيز الإدارة على القضايا الموجودة على رأس سلم أولوياتها في مجال السياسة الخارجية؛ وعلى رأسها الصين والحرب الروسية– الأوكرانية. وفي ما يتعلق بالصين، هُناك إحباط مستمر ومتصاعد من سياسة إسرائيل، ومن أنها في نظر الإدارة، لا تعترف تماماً بالقلق الأمريكي في هذا المجال".

الحزب الديمقراطي

وفي الشأن الفلسطيني، يقول المعهد أيضاً إنه على صعيد السياسة الأمريكية الداخلية؛ الناخبون الديمقراطيون يدعمون الفلسطينيين أكثر وإسرائيل أقل. وعن ذلك يتابع: "تشير استطلاعات الرأي التي أُجريت مؤخراً إلى أن أغلبية الناخبين الديمقراطيين يدعمون الفلسطينيين الآن. هذه المواقف تتطابق مع تصريحات المسؤولين الديمقراطيين منذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة، سنة 2020، إذ كانت هُناك مطالبات بربط المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل بسياساتها في الضفة الغربية

المحتلة. هذه المواقف تحصل على اهتمام متصاعد، حتّى لو لم تكن الموقف الموجه للحزب الديمقراطي.

تغييرات ديموغرافية جدّية تُباعِد بين إسرائيل والولايات المتحدة

وضمن القراءة لواقع العلاقات الثنائية، يقول المعهد إن الولايات المتحدة تصبح أقل تديُّناً، بينما إسرائيل تصبح أكثر تديُّناً: هذا هو الاتجاه الواضح في المجتمع الأمريكي، إذ هُناك ارتفاع مستمر في أعداد الجمهور الذي يعرّف ذاته بأنه ملحد، أمّا الاتجاه في إسرائيل، فهو عكس ذلك.

يهود الولايات المتحدة يبتعدون عن "إسرائيل"

ويرى أيضاً أن يهود الولايات المتحدة يبتعدون عن إسرائيل، وذلك أساساً بسبب سياسة إقصاء تيّارات غير أورثوذكسية من "المعسكر"، ويقول إن رفض إسرائيل الاعتراف بالتيّارات الإصلاحية والمحافِظة، التي تشكّل جزءاً كبيراً من يهود الولايات المتحدة، يعزّز شعور الاغتراب عن إسرائيل. ويرى أن الحديث يدور حول تيّارات تعرّف ذاتها كليبرالية تتشارك الرؤية نفسها مع الإدارة، وتشاركها قلقها أيضاً إزاء كُل ما يخص الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني.

توصيات سياسية

ويقدم معهد دراسات الأمن القومي سلة توصيات سياسية:

"يجب على حكومة إسرائيل أن توقف مسار التشريع الأحادي الجانب، وأن تعمل على الوصول إلى اتفاق وطني واسع. لهذا الموضوع علاقة مباشرة بتقليل حدّة التوتّر، أو تخفيفها في العلاقات مع أمريكا. ستمتنع الإدارة الأمريكية عن التدخّل المباشر الفعّال فيما يحدث من تغييرات في النظام القضائي في إسرائيل، في حال حدثت باتفاق بين المعسكرات المتعددة في إسرائيل".

ويكرر المعهد موقفه بأنه يجب على هذا الاتفاق أن يعكس مواقف المعسكرات من جانبَي الخارطة السياسية، وأنه يجب عدم الوصول إلى وضع يحسم فيه أحد الطرفَين، إنما تقليل التوتّر بصورة مشتركة. كما يوصي بالامتناع عن خطوات أحادية الجانب تخرق الوضع القائم ميدانياً ومبادرة فاعلة إسرائيلية في الساحة الفلسطينية. ويقول، محذراً، إن الاستمرار في السياسات الحالية سيؤدي بالأمريكيين، في نهاية المطاف، إلى الاعتراف بحل الدولة الواحدة، حتّى لو لم يحدث هذا في الأعوام القريبة. من غير المؤكد أن تحول إسرائيل مستقبلاً إلى "دولة جميع مواطنيها" سيتطابق مع الطموحات القومية لأغلبية مواطني إسرائيل الذين يعتبرون أنفسهم صهيونيين". كما يشير المعهد إلى قلب طريقة العمل؛ تقريب التيّارات اليهودية المتعددة بدلاً من إبعادها: إن استمرار الاتجاه الحالي

يترك وراءه أضراراً صعبة تتمثل بتسريع الانقسام داخل اليهودية، وعدم المبالاة في أواسط القيادة الشابة لليهود في الولايات المتحدة. إن أبناء جيل الألفية الثانية الذين وُلدوا لعائلات مختلطة، وكبروا بانتماء إلى الشعب اليهودي، سيتوقّفون عن التزامهم الصهيونية وأصولهم اليهودية. بذلك، يمكن أن نخسر النخبة القادمة في الولايات المتحدة".

اعتراف إسرائيل بحدود القوة

ويخلص المعهد للقول إنه عندما يتم تفعيل قوّة عسكرية كبيرة، يجب القيام بذلك بالتنسيق مع الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن هذه التوصية مهمة أساساً بسبب التهديدَين المركزيَين على أمن إسرائيل القومي؛ التهديد الإيراني والتهديد الفلسطيني. في الحالتَين، لن تحل القوة العسكرية وحدها المشكلة، ويمكن فقط أن تُفاقمها. هذا بالإضافة إلى أنه، في الحالتَين، فإن انعدام التنسيق مع الولايات المتحدة له إسقاطات خطِرة على صعيد الإنجاز العسكري وعلى صعيد استقرار النتيجة بعد نهاية المعركة".

القدس العربي، لندن، 2023/7/21

٣٠. إشكالية التعامل الفلسطيني مع "الشرعية الدولية"

أ. د. محسن محمد صالح

كم يبدو مثيراً للاستغراب إصرار قيادة منظمة التحرير وقيادة السلطة (قيادة فتح) على اشتراط الالتزام بـ"الشرعية الدولية" على الفصائل الفلسطينية للاستئناف الفعلي للمصالحة الفلسطينية، وتشكيل حكومة وطنية، ودخول منظمة التحرير وإعادة بنائها.

والغريب هنا أن هذه القيادة تصرّ على من ينضم للمنظمة أن يُخالف ميثاقها الأساسي (الميثاق الوطني) والثوابت الفلسطينية، بدلاً من القيام بحماية الثوابت ورعاية المصالح العليا للشعب الفلسطيني؛ فلا ينضم إلى المؤسسة الرسمية التي تقودها إلا من يعترف بالكيان الصهيوني ويتنازل عن معظم فلسطين، وينبذ المقاومة المسلحة!!!

ولأن قيادة المنظمة والسلطة وجدت في "الشرعية الدولية" مصطلحاً مقبولاً عربياً ودولياً، كما أنه مصطلح "حمَّال أوجه"، فقد سعت لاستخدامه في محاولة محاصرة وإحراج قوى المقاومة الفلسطينية الرافضة لمسار التسوية والتنازلات؛ وبالتالي استخدامه حجةً في التهرب من التزاماتها وواجباتها الوطنية.

* * *

ابتداء، فإن مصطلح "الشرعية الدولية" يعني مجموعة المبادئ والقوانين التي تحكم العلاقات الدولية وتوجِّهها من خلال منظمة الأمم المتحدة، وأجهزتها الرئيسية؛ ويشمل ذلك أيضاً الاتفاقيات التي رعتها، وقراراتها الصادرة عن أجهزتها الرئيسية، وهو مصطلح سياسي بالأساس.

وعندما يتعلق الأمر بقضية فلسطين، فلعلنا نضع خمس نقاط أساسية تجعل من الضروري التّنبه والحذر عند التعامل مع هكذا مصطلح:

النقطة الأولى أن موازين القوى تلعب دوراً جوهريا في إثبات أو نفي أو تغيير الشرعية الدولية. ولا يتردد فقهاء القانون والعلوم السياسية في التساؤل عن أصل الشرعية بما في ذلك الشرعية الدولية، في ضوء تلازم القوة بالشرعية، إذ إنّ الشرعية غالباً ما تكون مسعى من الأقوى لإكساب قوته صبغة قانونية وأخلاقية. فمثلاً الشرعية الدولية المنبثقة عن الحرب العالمية الثانية أوجدها انتصار تلك القوى وهيمنتها على المشهد الدولي. وكذلك القرارت الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة هي مجرد توصيات في العموم لا تنفذ إلا بعد اعتمادها من مجلس الأمن، كما أن الدول متساوية الحقوق والواجبات في الجمعية، ولكن قرارات مجلس الأمن ملزمة والدول غير متساوية الحقوق والواجبات.

ويعكس النظام الدولي موازين القوى ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أعطى خمس دول بعينها حقّ النقض "الفيتو" وتعطيل الشرعية الدولية، حتى لو كانت تخالف الإجماع الدولي أو حتى قوانين وأنظمة وقرارات الأمم المتحدة نفسها، كما هو حاصل في الحالة الفلسطينية والموقف الأمريكي.

وبالتالي فثمة خطورة كبيرة في الاتكاء على "شرعية دولية" تقودها قوى دولية منحازة أساساً للعدو، بل هي سبب رئيس في إنشائه واستمراره.

النقطة الثانية هي التنفيذ الانتقائي للشرعية الدولية، بحسب ما يحلو للقوى المهيمنة ويخدم مصالحها. فوفق الشرعية الدولية، عندما وُضعت فلسطين سنة 1922 تحت نظام "الانتداب"، كان مطلوباً من الاحتلال البريطاني تهيئة سكانها للاستقلال. وقد تخلت بريطانيا عن وعد بلفور في الكتاب الأبيض الصادر عنها في أيار/ مايو 1939، ووافقت على إنشاء دولة فلسطينية كاملة السيادة على كل فلسطين خلال عشر سنوات.. ولكن هذا لم يحدث.

ووفق ميثاق الأمم المتحدة كانت الإجراءات المعتادة لإنهاء الانتداب، تقتضي إعطاء حقّ تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وكان انسحاب الانتداب يعني استقلال فلسطين، كما حدث مع جميع الدول الواقعة تحت الانتداب. غير أن قرار تقسيم فلسطين جاء مخالفاً لهذه الشرعية الدولية،

ومتناقضاً بشكل جوهري مع الأسس والمبادئ التي قامت عليها الأمم المتحدة، حيث جاء من جهة لا تملك الصلاحية (الجمعية العامة للأمم المتحدة). ثم إن الشعب الفلسطيني (المعني بالقرار) لم تتم استشارته أو استفتاؤه في مستقبل بلده، ولا في التنازل عن أجزاء منها، ولم يوافق أبداً على نقل السيادة على أجزاء من أرضه.

وهكذا نشأت "شرعية دولية" جديدة تعترف بالكيان الصهيوني، بالرغم من أن القانون الدولي يرفض احتلال الأراضي بالقوة المسلحة والمجازر والتطهير العرقي، وهو الذي نشأت على أساسه "إسرائيل"، على نحو 77 في المئة من أرض فلسطين، بينما كان الفلسطينيون يملكون في ذلك الوقت أكثر من 94 في المئة من أرضهم.

من جهة أخرى، فإن اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ"إسرائيل" كان مشروطاً بقيام دولة فلسطينية وبحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وهو ما لم ينفذه الكيان إطلاقاً، ومع ذلك تمّ الإبقاء على عضويته في الأمم المتحدة. إنه لا يمكن التحدث بشكل جاد عن الالتزام بالشرعية الدولية، ما دامت هذه الشرعية ومنظومتها الدولية وقواها الكبرى قد فشلت في إلزام الكيان الإسرائيلي بالقرارات الدولية الأساسية ذات الصلة، بل قامت بتوفير الغطاء للكيان لخرق هذه الشرعية.

النقطة الثالثة مرتبطة بالتجربة التاريخية؛ إذ صدر عن "الشرعية الدولية" بخصوص القضية الفلسطينية حتى هذه السنة (2023) نحو 850 قراراً من الأمم المتحدة (الجمعية العامة وغيرها من المؤسسات التابعة لها) ونحو 130 قراراً من مجلس الأمن، مع تأكيد ضمان التزام كل القرارات بالمبادئ المؤسسة للأمم المتحدة، مثل حق تقرير المصير وحق المقاومة؛ وهو ما لم يتم احترامه وتنفيذه. ولم يتم إلزام الكيان الصهيوني بتطبيق قرارات الجمعية أو مجلس الأمن بخصوص فلسطين، ولا استعمال الفصل السابع إذا لزم الأمر لإجباره على الانصياع للشرعية الدولية. والاحتلال لم يعلن يوماً التزامه الكامل بالشرعية الدولية، بل أعلن التزاماً انتقائياً، بما يخدم مشروعه الاستيطاني الإحلالي، وضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية التي تطالبه بالالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني.

وهذا يؤكد عدم جدوى الإقرار بالشرعية الدولية كمدخل لإنجاز أي من الحقوق الوطنية الفلسطينية، نظراً للاختلال الكبير في موازين القوى، والانحياز الكبير للكيان الصهيوني من قبل القوى الكبرى في النظام الدولي وبالذات الدول الغربية. ولم تعرف حالة تحرر وطني تمت من خلال "الشرعية الدولية"

فقط.. وإن كانت استخدمتها في المراحل النهائية لقطف الثمار، بعد تحقيق إرادتها على الأرض، لأن عملية التحرر تعكس في الحقيقة موازين القوى وليس قواعد الحق والعدل.

النقطة الرابعة أن الإقرار بالشرعية الدولية يتضمن الموافقة على قرارات 181، 242، 338، 194 وغيرها من القرارات المتعقلة بالقضية الفلسطينية، والتي تشرعن وجود الكيان الصهيوني على جزء من أرض فلسطين. ولذلك، فالموافقة المفتوحة على الشرعية الدولية سيتم استخدامها من القوى المهيمنة في فرض التنازلات على الشعب الفلسطيني.

النقطة الخامسة أن الإقرار بالشرعية الدولية متعلق بالدول، وليس مطلوباً، ولم يطلب تاريخياً من الأحزاب وحركات التحرر أن تلتزم بالاتفاقيات الدولية، قبل أن تصبح دولة أو ممثلاً رسمياً لدولة. وحركات المقاومة ليست طرفاً أصيلاً في أي اتفاقيات دولية حتى تعبر عن موقفها بالقبول أو الرفض. ولذلك، فمطالبة محمود عباس وقيادة السلطة والمنظمة من حماس والجهاد الإسلامي وقوى المقاومة الاعتراف بالشرعية الدولية أو التعامل على أساسها هو في غير مكانه، وغير ذي معنى.

ومن ناحية أخرى، لم يطلب أحد من الأحزاب الصهيونية الإعلان مسبقاً عن التزامها بالشرعية الدولية وقراراتها، سواء قبل الانتخابات أم بعدها، أم عند تشكيل أي حكومة، بل إن كل الأحزاب الصهيونية في مواثيقها لا تعبر عن أي التزام بالشرعية الدولية أو بالحل المقبول دولياً (حلّ الدولتين).

* * *

وأخيراً، فإذا كان ثمة عناصر إيجابية في الشرعية الدولية، فإنه لا يمكن الحديث بجدية عنها دون اتخاذ كافة الاحتياطات لعدم الوقوع في "الأفخاخ" المنصوبة. فثمة فرق كبير بين الجانب النظري المتعلق بالقواعد المؤسِّسة للأمم المتحدة، وفي مقدمتها العدل والمساواة وحق تقرير المصير، وبين الممارسات العملية التي دفعنا أثمانها غالياً طوال الأعوام المائة الماضية. ولذلك، فإن التعامل الإيجابي مع القواعد الناظمة لعمل المؤسسات الدولية، يجب ألّا ينتقص أيّاً من الحقوق الأصيلة والطبيعية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير، ومقاومة الاحتلال، والتحرير الكامل لأرضه ومقدساته؛ وبناء على الالتزام الفعلي الكامل من القوى الدولية بهذه الحقوق.

موقع "عربي 21"، 2023/7/21

٣١. تقسيم المسجد الأقصى وسؤال الاحتمالات

د. عبد الله معروف

في البداية، لا بد من الإشارة إلى أن مجرد طرح التساؤل عن مدى إمكانية تقسيم المسجد الأقصى المبارك يعتبر نذيراً لخطر كبير يحيط بالمسجد. فطرح الفكرة الآن على مسار التنفيذ والبحث في إمكانيات تنفيذها يعني بالضرورة أن القرار بتقسيم المسجد قد حُسِم واتخذ بالفعل لدى إسرائيل، وهذا محل الخطر الذي ينبغي أن يتنبّه له العالم العربي والإسلامي على حد سواء.

عندما يتعلق الأمر بفكرة اقتسام السيادة على المسجد الأقصى، باعتبارها مقدمة فقط للسيطرة الكاملة عليه، فإن جميع الأحداث والدلائل التي نراها منذ سنوات في القدس تشير إلى أنها فكرة تحظى بالإجماع في إسرائيل، ولا تختلف التيارات السياسية الإسرائيلية على ضرورة تنفيذها واعتبارها حقاً واجباً لدولة الاحتلال.

فإسرائيل تعتبر القدس عاصمتها الأبدية، لكن الرمز الأكبر والأهم في هذه "العاصمة" ما زال بلا شك المسجد الأقصى بقبتيه الذهبية والرصاصية، ومن غير المعقول أو المقبول بحسب الرؤية الإسرائيلية أن تستمر هذه الصورة المخالفة لفكرة الدولة نفسها في السيطرة على الفضاء البصري لمدينة القدس. إضافةً إلى ذلك، فإن جميع الأطراف الإسرائيلية تنظر إلى المسجد الأقصى باعتباره رمزاً للشعب الإسرائيلي، سواء على المستوى الديني كما هي الحال في التيارات المتدينة، أو على المستوى التاريخي الوطني كما هي الحال لدى التيارات العلمانية القومية.

لذلك، فإن فكرة كون المسجد الأقصى خارج سيادة دولة الاحتلال يعتبر مسألةً غير مقبولة لدى جميع تلك الأطراف والدوائر في إسرائيل.

السؤال الذي يطرح نفسه ضمن الحدود التي رسمتها أحداث الضفة الغربية والقدس في السنوات الأخيرة هنا هو: ما مدى إمكانية أن تقدم إسرائيل بالفعل على تلك الخطوة الأخطر والأكبر بمحاولة فرض تقسيمٍ فعلي في المسجد الأقصى المبارك على أساس مكاني؟ وهل إسرائيل قادرة بالفعل على اتخاذ مثل هذه الخطوة دون أن تحسب حساب تبعاتها؟ لإجابة هذا السؤال ينبغي إجراء مراجعة عامة لموقع المسجد الأقصى لدى الدوائر الإسرائيلية ونوعية الأحداث وردات الفعل التي ميزت المنطقة كلما تعلق الأمر بالمسجد.

بمجرد مراجعة صغيرة لسير الأحداث في القدس على امتداد 106 سنوات منذ الاحتلال البريطاني عام 1917 حتى اليوم، يمكن لأي متابعٍ أن يلحظ نسقاً موحداً في الأحداث في المنطقة كلها كلما

تعلق الأمر بالأقصى، بدءا من أحداث موسم النبي موسى عام 1920 مرورا بثورة البراق عام 1929 التي ميزت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، وفي عدة محطات مركزية خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967، كإحراق الأقصى عام 1969، ومجزرة الأقصى عام 1992، وهبَّة النفق عام 1996، وانتفاضة الأقصى عام 2000، والأحداث الأخيرة في هبّات أعوام 2015 و2017 و2019 و2021، وأخيراً أحداث رمضان من هذا العام 2023.

هذه الأحداث المتتالية والمتسارعة مؤخراً كانت تمثل نسقاً موحداً في طريقة سيرها، يتمثل في كون المسجد الأقصى شرارة تنطلق منها اضطرابات قد تصل إلى قمة العنف والشدة، وهو الذي كان على الدوام يخلق رادعا إستراتيجيا ذاتيا لدى إسرائيل وتخوفا من المسّ بالمسجد نفسه.

لكن الحال تغيرت اليوم جذرياً، فالحكومة الحالية يقودها اليمين الديني المتطرف متمثلاً في تيار الصهيونية الدينية، وهو يمثل التيار الكاهاني الذي تقوم أفكاره على ضرورة الذهاب إلى الحد الأقصى في تنفيذ أجندته بالقوة دون النظر إلى خلفيات ومآلات هذه التصرفات، وهذا الأمر خلق ما يمكن أن نسميه تنافساً بين أقطاب التيار اليميني في تناول مسألة المسجد الأقصى، لنرى مثلاً عضو الكنيست عن حزب الليكود الحاكم "عميت هاليفي" يعلن رغبته في طرح مشروع على الكنيست لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً بنسبة 70% لليهود و30% للمسلمين، متجاوزا بذلك رؤية تيار الصهيونية الدينية الأشد تطرفاً.

هذا التنافس بين اليمين الإسرائيلي يخيف المؤسسة الأمنية بشكل كبير، وهي معروفة بتوجهاتها القومية غير المحكومة بالرؤية الدينية التي يمثلها تيار الصهيونية الدينية وحلفاؤه. وهي التي كانت على الدوام تقف في وجه تهور اليمين الإسرائيلي الذي قد يؤدي –في نظرها– إلى اشتعال حربٍ دينيةٍ لا داعي لها ولا يمكن لإسرائيل أن تقف في وجهها، خاصةً إن فقدت إسرائيل السيطرة على الضفة الغربية بانطلاق انتفاضةٍ ثالثةٍ على سبيل المثال. وهذا الأمر كان أشد وضوحاً في هبة باب الأسباط والبوابات الإلكترونية عام 2017 وفي أحداث عام 2021، عندما أجبرت المؤسسة الأمنيةُ الحكومةَ على التراجع خوفاً من تطور الأوضاع إلى انتفاضة ثالثة عاتية.

مشكلة المؤسسة الأمنية وتيار يسار الوسط الإسرائيلي في هذا الأمر هي أنه بالرغم من رغبته الأكيدة في تنفيذ رؤية إسرائيل في السيطرة على المسجد الأقصى وإنهاء السيادة الإسلامية عليه تماماً، فإن العقبة الأساسية أمامه هي تهور وتسرع اليمين المتطرف الذي يرى في الانتظار والتريث خطراً على المشروع باعتباره تأخر كثيراً عن التنفيذ لأكثر من 55 عاماً الآن! وهو ما يدعو اليمين

المتطرف إلى محاولة الإسراع بتطبيق رؤيته في الأقصى بأقصى سرعة، بما يضمن له التقدم الدائم في نظر الناخب الإسرائيلي وعدم الإضرار بقوة مشروعه داخلياً أمام الشارع الإسرائيلي.

الثابت هنا أن إسرائيل بكل كيانها لا تستطيع تجاوز العقبة الأمنية، وذلك لأن طبيعتها الأمنية هي التي تميز كيانها من الأصل، وحقيقة علاقة الجيش والمؤسسة الأمنية بكافة مؤسسات الدولة –وعلى رأسها رئاسة الحكومة– لا تخفى على ناظرٍ.

لذلك، فإن المرجح هو أن يطغى الجانب الأمني على مسألة التعامل مع المسجد الأقصى المبارك، وتحاول المؤسسة الأمنية تنسيق جهودها مع تطلعات اليمين الحاكم لضمان سير المشروع الإسرائيلي بالكامل المتفق عليه في القدس. فيكسب الجميع بدلاً من أن يخسر الجميع. ولهذا نرى تغوّل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مؤخراً على الناشطين المقدسيين والشخصيات المقدسية الكبرى ومحاولة تغييبهم بقدر الإمكان، ونرى كيفية تعامل هذه المؤسسة مع باب الرحمة وتصرفاتها التي توحي بأنها تنوي تقديم شيء في هذه المنطقة لجماعات اليمين المتطرف.

بالمقابل، نرى اليمين المتطرف اليوم أشد جرأة في المطالبة بالتقدم خطوات ملموسةً نحو قلب الأوضاع في القدس واقتطاع أجزاء من المسجد الأقصى المبارك لصالح الجماعات الدينية المتطرفة، وعلى رأسها ما يسمى "اتحاد منظمات المعبد" وغيره من جماعات المعبد.

الأخطر في ذلك هو استعانة اليمين الديني بالمؤسسة الحريدية في سعيه لذلك، فقد قامت قائمة الإعلام الديني المتطرف في الأيام الماضي لخبر قرب إتمام بقرةٍ حمراء سنَّ العامين، وهي السن التي تعتقد هذه الجماعات أنها المناسبة دينياً لذبحها وتقديمها قرباناً بهدف "التطهير"، وهذه العملية يعدها أقطاب هذه الجماعات الدينية إشارةً إلهية لتأسيس المعبد الثالث على أرض المسجد الأقصى المبارك.

بذلك تجتمع الأسطورة الدينية مع الإرادة السياسية والرؤية الأمنية لتنفيذ رؤية إسرائيل في المسجد الأقصى، وهو ما يمكن أن يكون الخطوة الكبرى لإسرائيل في القدس منذ احتلال شرقيها عام 1967. كما أن تمكن جماعات المعبد المتطرفة من إقامة أغلب الطقوس الدينية المتعلقة في عقيدتها بالمعبد في قلب المسجد الأقصى (مثل السجود الملحمي بالانبطاح على الوجه وإدخال القرابين النباتية ونفخ البوق في رأس السنة العبرية) يعتبر بالنسبة لها تقدماً مهماً وتعزيزاً لرؤيتها للمسجد الأقصى باعتباره مقدساً دينياً مشتركاً على الأقل، وهذا ما قد يشجعها على المزيد من المحاولات في الفترة القادمة لفرض رؤيتها في الأقصى وابتزاز كافة الأطراف في إسرائيل لكسب المزيد، خاصة ونحن الآن على

أعتاب موسم جديد من الاقتحامات المركزية في ذكرى خراب المعبد أواخر يوليو/تموز، وموسم رأس السنة العبرية والغفران والعرش في سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول القادمين.

العقبة الكبرى التي ستواجه هذا المشروع في الفترة القادمة هي الحاجز النفسي بين إسرائيل والمسجد الأقصى، والذي تمثله القدس ومحيطها الأقرب، أي الضفة الغربية، التي تعيش غلياناً غير مسبوق في وجه إسرائيل. وما أحداث مخيم جنين والعمليات المختلفة في أنحاء الضفة الغربية إلا إشارةٌ لإسرائيل بما يمكن أن تتطور له الأمور في حال أقدمت على الخطوة الدراماتيكية التي تريد القيام بها.

لا يمكن لأحد توقع كيفية ردة فعل الشعب الفلسطيني على إقدام إسرائيل على تقسيم المسجد واقتطاع أجزاء منه لصالح اليمين الديني، وردة الفعل هذه لا يمكن لأحد أن يتوقع أن تكون مماثلةً مثلاً لتقسيم المسجد الإبراهيمي في الخليل أو إحراق المسجد الأقصى، فالزمن غير الزمن، والظروف غير الظروف، وإسرائيل اليوم لم تعد إسرائيل أمس، والثابت الوحيد في هذه المعادلة بقي الردع الذي يمثله المسجد الأقصى المبارك. ولعل هذه تكون الفرصة الذهبية لفرض التراجع على إسرائيل في القدس والمسجد الأقصى كما حدث في عدة محطات سابقة على مدى السنوات الست الماضية، وهو تراجع ممكن بل متوقع، خاصةً عندما تتيقن إسرائيل أنها أمام خيارين لا يمكنها الجمع بينهما: المسجد الأقصى مقابل الدولة.

الجزيرة.نت، 202/7/20

٣٢. تصدُّع وحدة الصف: الجيش الإسرائيلي على شفا الهاوية

يوسي يهوشع

يمتلئ تاريخ الجيش الإسرائيلي بتواريخ تأسيسية، يؤشر بعضها إلى إنجازات عظيمة، وتخلد أخرى إخفاقات لاذعة. يعرف الجمهور معظمها، ومنها ما لا يعرفه إلا قلة من الجمهور. لكن اللحظة التاريخية والمأساوية التي يعيشها الجيش، الآن، لا تتحدد في يوم معين، وهي لم تولد في أعقاب مهمة عسكرية بطولية أو خيبة أمل سجلت ضده.

كل من يتحرر من الكليشيهات يرى الصورة الخطيرة: حتى لو ضغطت كل الأطراف كيفما اتفق على كوابح الطوارئ، فإن الجيش الإسرائيلي لن يعود ليكون مثلما كان. يمكن الجدال فيما إذا كانت هذه هي النهاية الطبيعية لمسيرة طويلة المدى أو انعطافة حادة عقب ظروف شاذة. بات هذا

موضوعاً للمؤرخين. النتيجة متشابهة: الأزمة السياسية والاجتماعية قلبت الجيش كما عرفناه رأسا على عقب، بمعنى ساحة يلتقي فيها تقريبا كل المجتمع الإسرائيلي كي يقيم أمة انبعثت من الرماد، إلى جهاز متنازِع، مرهق، وببساطة حزين. ما تم لا يمكن إعادته، بل فقط التفكير جيدا كيف يمكن إعادة تصميم الجيش، استعداداً للتحديات التي تنتظرنا.

الجمهور قد يفكر، بالخطأ، بأن الفيروس الذي يصفي وحدة الصف العسكرية الإسرائيلية لا يهاجم بقوة إلا سلاح الجو. غير أن الوضع صعب أيضا في شعبة الاستخبارات وفي الوحدات الميدانية. وليس المقصود العرفاء في "غولاني" وفي المظليين، بل بالتأكيد ضباط ورجال الخدمة الدائمة في هذه الألوية وغيرها. تفشى الخطاب السياسي في شكله الأكثر تسمماً في كل مكان. الشريط الذي نشر، أول من أمس، الذي لاقى شجبا شديدا من وزير الدفاع والناطق العسكري نشره وزيران (واحد منهما فقط حذفه)، تسبب بمشاعر قاسية بين الطيارين. ولئن كان هدف منتج الشريط إيقاظ الوعي بالخطر من الحرب الأهلية، فقد فوته وبقوة.

وعليه، فإنه حتى لو كان مستوى الأهلية لم يتضرر بعد، يقولون في الجيش، إن وحدة الصف تلقت عدداً من الرصاصات، وهذا بحد ذاته ضرر بقدرة الجيش في التصدي لأزمة أمنية، وكما هو معروف لا تنقص أزمات كهذه. "أشعر بمسؤولية جسيمة على كتفيّ"، قال قائد سلاح الجو، اللواء تومر بار. "همي هو الأهلية ووحدة الصف في السلاح والإيفاء بالمهام الجسيمة الملقاة عليه. فلا يوجد للأقوال القاسية في الأيام الأخيرة تجاه الجيش وسلاح الجو في النظامي وفي الاحتياط أي مكان في المجتمع، وقد ألحقت وتلحق ضرراً جسيماً. أشجبها بكل حزم". المشكلة مع بار انه في أقواله العملية الأولى في هذه الموجة، بعد أن خرج وعن حق ضد أولئك الذين يشهّرون بالطيارين، أخطأ أيضا خطأ جسيما حين لم يقل كلمة ضد ظاهرة عدم الامتثال، وبالتأكيد حين كان هذا ظهوره العلني الأول في الموجة الحالية.

بار ورئيس الأركان هرتسي هليفي مسؤولان عن أن يعكسا للقيادة السياسية، وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، صورة الوضع الحقيقية. حتى، أول من امس، لم يطرأ تغيير ذو مغزى: عدد الضباط في سلاح الجو ممن اعلنوا بأنهم سيكفون عن الامتثال للاحتياط يبلغ نحو 200 من عموم المنظومات في السلاح. وقلة منهم هم طيارون في الأسراب: معظمهم يتطوعون في مدرسة الطيران وفي هيئة أركان العمليات. كما توجد أيضا بالطبع عرائض وتوجهات من رجال احتياط من أجزاء أُخرى من الجيش، لكن الجيش يعرف كيف يتدبر أمره مع مقاتلين أقل. بالمقابل،

فإن التقليص الدراماتيكي في عدد الطيارين الذين تحت تصرف سلاح الجو هو ضرر استراتيجي. في هذه اللحظة الحدث محتوى، لكن ليس لاحد في الجيش معلومات مؤكدة تقول لهم ماذا سيحصل إذا ما أُجيز التشريع بالقراءة الثالثة، وهل بالفعل مئات عديدة أخرى سينفذون تهديدهم. في قيادة الجيش لا يزال يأملون بمظاهر المسؤولية، وبالتأكيد في ضوء التهديدات الأمنية. لهذا السبب أيضا يحذر بار وهليفي جدا في تقريرهما إلى الأعلى، كي لا يخلقان صورة مخففة وغير أصيلة. وقال رئيس الأركان لمقربيه في هذا الأسبوع: "سأعرض على القيادة السياسية صورة وضع ذات مصداقية فقط عن الأهلية ووحدة الصف العسكرية. لن أغير حرفا، لا إلى فوق ولا إلى تحت".

هليفي، وينبغي أن نتذكر بأنه بالكاد أمضى نصف سنة في المنصب، يشعر بمسؤولية جسيمة. إذا تبين أنه بالغ في تحذيراته بأنه سيتعرض للنقد من القيادة السياسية (من مؤيديهم في الإعلام يتعرض منذ الآن للنقد منذ أشهر) بدعوى أنه تعاون مع الاحتجاج. وإذا قلل من التهديد فسيتفجر هذا في وجه الجميع، وسيقولون، إنه لم يقاتل بما يكفي حيال نتنياهو، وسيتعين عليه أن يقدم تفسيراته.

أول من أمس، كتبت في هذه الصفحات عن عزلة رئيس الأركان الذي لا يمكنه أن يتشاور مع معظم أسلافه في المنصب ممن يشاركون مشاركة فاعلة في الاحتجاج، وذلك بخلاف قائد السلاح مثلا، الذي فعل هذا، أول من امس، (وتلقى نقدا على ذلك بسبب حضور أمير إيشل). يتبين، الآن، أنه بسبب الأزمة السياسية الحادة لم يعقد هذا المحفل المهم ولو مرة واحدة، بسبب هوية شخصيات مثل إيهود باراك، موشيه بوغي يعلون، ودان حلوتس.

غير أن العطف والتعاطف أيضا لن يساعدا هليفي الذي بدون تراجع نتنياهو (ومن كلمته، أول من أمس، لم يبدُ انه في الطريق إلى التنازل) ومع تعاظم الاحتجاج في سلاح الجو، سيتعين عليه أن يأخذ القرار الذي يمكنه بقدر ما أن يعرف ولايته: رفع العلم الأحمر.

ليس واضحا في هذه اللحظة ما الذي سيحمل رئيس الأركان على أن يفعل هذا، لكن هذه ستكون لحظة صعبة، وستحدث هزة واسعة. لسلف هليفي، أفيف كوخافي، كانت خطط كبرى اجتازت تغييرا راديكاليا بسبب فيروس "كورونا"، الذي تميز بنفسه كأزمة اجتماعية. لكن إلى جانب الورطة التي يعيشها هليفي، فإن الفترة إياها في هيئة الأركان تبدو كالحنين.

وإذا لم يكن هذا بكاف فقد زار رئيس الأركان، أول من امس، الحدود اللبنانية، وصوره "حزب الله"، الذي حرص على أن ينشر الصور كجزء من الحرب النفسية ضد إسرائيل. وبالفعل، مع كل الاحترام للشكوى التي انطلقت على أنه "بقي مكشوفا وليس محميا بشكل كاف، الويل لدولة يمتنع فيها رئيس

الأركان عن زيارة استحكام مثل تسيبورن في الشمال، بسبب تهديد خارجي. بخلاف الادعاءات، عمل رئيس الأركان حسب تعليمات وحدة حراسة الشخصيات، ولاحقا أيضا تجول مع سترة واقية وخوذة. تواجد "حزب الله" على الجدار ليس جديدا، ووحدة الببراتشي خاصته تحرص على أن توثق ضباطا في مستويات أدنى من الفريق هليفي حتى. بالمناسبة، إذا كان حسن نصر الله يريد، فإنه يمكنه أيضا أن ينتقل من التقاط الصور إلى إطلاق صواريخ مضادة للدروع نحو قافلة رئيس الأركان. الحقيقة هي أن هذا لم يحصل، وخير أن يزور رئيس الأركان خط الاشتباك. في أيام سيئة بهذا القدر للردع الإسرائيلي، وبالذات من الداخل، هذا أيضا شيء ما صغير جدا نواسي أنفسنا به.

"يديعوت"

الأيام، رام الله، 2023/7/22

٣٣. كاريكاتير:

القدس، القدس، 2023/7/22